الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمديّة
كليّة الأدب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

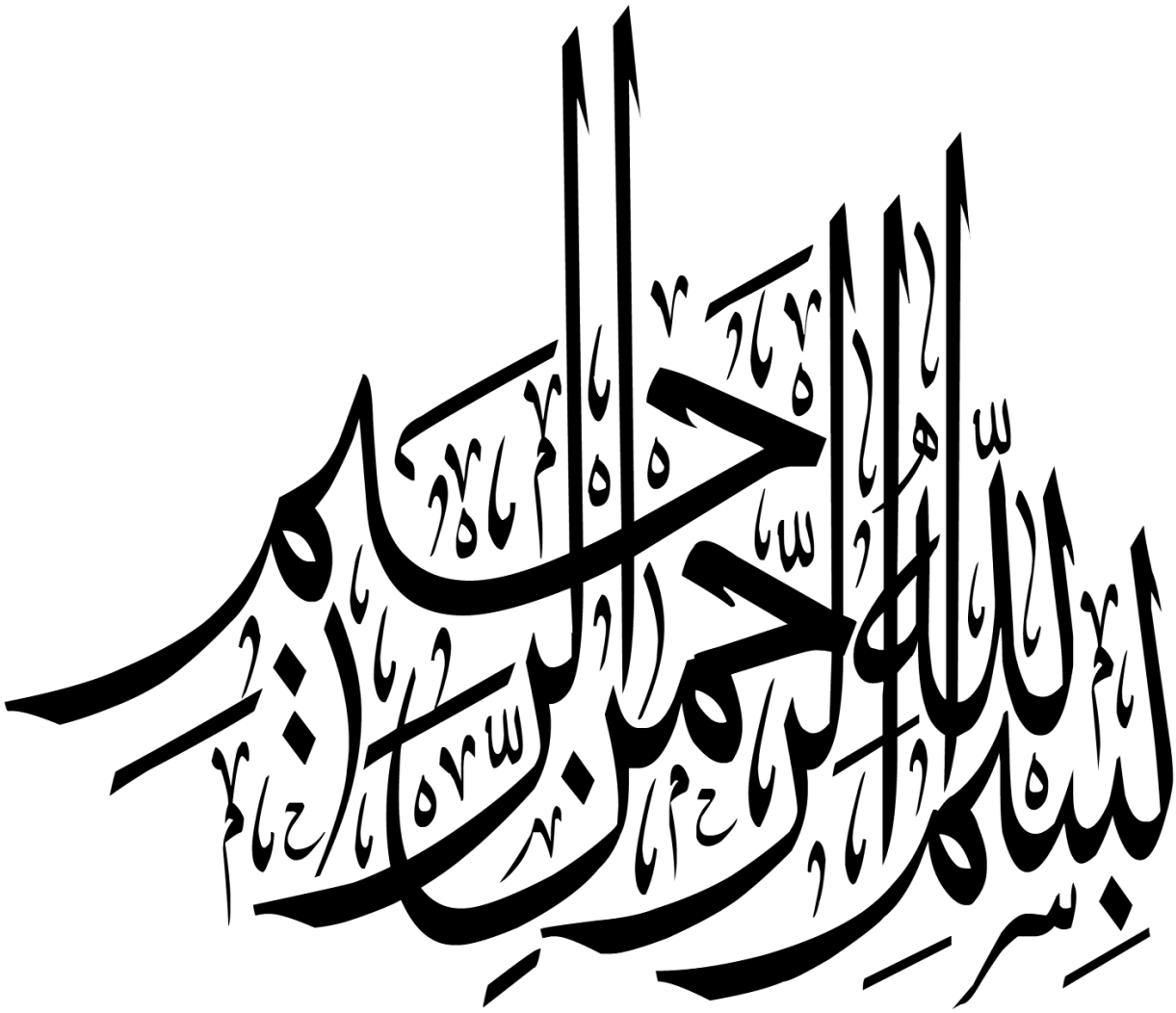
آليات التّواصل في اللّسانيات التّداوليّة

مذكّرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص :لسانيّات الخطاب

إعداد الطالبة:
- بلحاج أسماء

إشراف الأستاذة:
بوشريط وهيبة

الموسم الجامعي 2023/2022


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله نحمده ونستعين به هو المستعان وبفضله تتم الامور و أيضا كل الشكر أوجهه إلى من شرفتني بإشرافها علي في هذا العمل الاستاذة "بوشريط وهيبة"، التي كانت قدوة حسنة و موجها لا مثيل له و كريمة في حقل المعرفة حيث لم تبخل علي لا بمعلومة و لا نصيحة بارك الله فيها و رعاها، و حفظها لعائلتها أيضا أوجه الشكر لكل من قابلت في طريقي من صديقات و أساتذة، منذ البداية إلى هذه اللحظة الان فمنهم من قدم معرفة و آخر دعما ومن ساعد بنصيحة أو نقد بناء.



الإهداء

إلى من كانا لي عونا بتعب معنوي ومادّي

و بدعائهما و تعبهما أنا هنا

اليوم والدي حفظهما الله تعالى

إلي نفسي أنا بلحاج أسماء

إلى أخواتي

إلى أستاذتي و اليوم مشرفتي ~بوشريط وهيبة~

مقدّمة

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خير الخلق الشفيع الأمين وعلى اصحابه وآلة أجمعين والحمد لله حمدا كثيرا وعلى الله نتوكل عليه سبحانه عز وجل نعم الوكيل.

بعد هذا السلام عليكم ورحمه الله تعالى على كل من قرأ عملنا البحثي هذا، والذي يتمثل في دراسة أقمناها في موضوع **"آليات التّواصل في اللسانيات التّداولية "**.

يحمل موضوعنا هذا في طياته العديد والعديد من التساؤلات، كونه من العلوم التي تعتبر فحوى الدراسات اللسانية أو الدراسات اللغوية كافة. فلا يمكننا دراسة اللغة دون التطرق إلى اللسانيات، ولا يمكننا دراسة اللسانيات دون التطرق الى اللسان، وبهذا نتطرق الى تحليل الكلام والمحادثات، التي تأخذ بيدنا إلى علم تحليل عمليات التّواصل والخطابات والمحادثات وغيرها من هذا القبيل .

رغم أن التّواصل يعدّ الوظيفة والغاية من اللغة أي الاستعمال للغة. إلا أن معظم الدراسات لم تعطه خصوصيته، بل عند دراسته ربطته بعلوم أخرى. ولهذا اردنا أن نتبع خطاهم، فمزجنا بين دراسة التّواصل بصفه خاصه مع المحافظة الى انتمائه لدراسات أخرى. فربطناه باللسانيات التّداولية كونها تعتبر علم دراسة ما تداول من كلام وبذلك إضافة دراسة التّداولية لمعرفه وظائف التّواصل وغير ذلك.

أهمية الموضوع تكمن في ان دراستنا في تخصصنا هذا تتمحور حول تحليلات للمحادثات و الخطاب ،و دراسة اللغة و وظيفتها التي هي التّواصل ، إضافة إلى ذلك اللسانيات بمختلف مجالاتها سواء حديثة بنيوية أو تداولية ، فكون موضوعنا المختار يجمع بين عنصرين مهمين في مشوار دراستنا هو ما يحدد أهميته.

ما تناولناه في عملنا البحثي هذا، هو موضوع التّواصل وآلياته وعلاقته أو بالأحرى دوره في الدراسات اللسانية، مخصصين اهتمامنا في دراستنا اللسانيات التّداولية، لأنه كما يعرف عن

التّداولية بأنها التبادل، و التّواصل أيضا هو تبادل للأفكار و الرسائل بين عناصره. لهذا رأيت أنا وبمساعدة أستاذتي التي كرمتني بإشرافها على عملي "الأستاذة بوشريط وهيبة" أن هذين الموضوعين مناسبان ليجمعا في دراستهما.

و من أسباب اختيارنا للموضوع هو كونه محور الدّراسات في تخصصنا كون اغلب مواده تهتم بدراسة الخطاب و تحليل المحادثات، و بذلك اللغة من جانب وظيفتها و التي هي التّواصل. هذا نصف ما ندرسه أما النصف الآخر و هو في اسم التخصص ألا و هي اللسانيات ، فأردنا لموضوعنا أن يشمل كلا الاهتمامين معا.

أتممنا عملنا هذا في حيز المنهج الوصفي التحليلي، مع ظهور بعض المناهج فيما بعد كالمقارن والمعياري، وذلك لتحقيق هدف المقارنة بين معايير خاصة بالعناصر التّأثيرية على التّواصل. وطرحت في سيرورة هذا العمل إشكالية مفادها: ما ماهية التّواصل و آلياته في اللسانيات التّداولية؟

ومجموعة من التساؤلات:

- ما دور التّداولية في الدراسات اللّسانية والتّواصل؟
- وما العلاقة بين هذين العلمين؟
- وما العوامل المؤثرة في التّواصل؟

خطة البحث المتبعة:

ولتحقيق هدفنا بالإجابة على الاشكالية هذه اعتمدنا خطه البحث التالية والتي احتوت على فصلين نظري وتطبيقي

الفصل الاول التواصل و التداولية، والذي بدوره احتوى على مبحثين وبدورهما تفرعا الى مطالب ،احتوى المبحث الاول على اربعه مطالب تناولنا في المطلب الاول التعريف بالتواصل من الجانب اللغوي والاصطلاحي مع تعريف صغير للتواصل عند اللسانيين العرب انطلاقا من

تعريفهم للغة، بعد التعريف بالتواصل نأتي الى المطلب الثاني والذي احتوى انواع التواصل التي تبين لنا مجالاته المتعددة التي تأتي فيها العملية التواصلية .أما في المطلب الثالث فتكلمنا على عوامل التواصل التي تبين لنا العناصر المكونة للعملية التواصلية ثم اخيرا وليس اخرا المطلب الرابع الذي جاءت فيه وظائف التواصل والتي تتمثل في الغاية والهدف من بناء خطاب ،ثانيا المبحث الثاني بعنوان اللسانيات التداولية الذي تفرع بدوره الى ثلاثة مطالب الاول التعريف بالتداولية لغة واصطلاحا مع ذكر انواعها اما الثاني يتكلم عن مهام التداولية اي ما اهتمت بدراسته ثم يأتي الثالث والذي تحدثنا فيه عن اهميه التداولية والغاية من دراستها

ثم نأتي الى الفصل الثاني التطبيقي تحت عنوان آليات التواصل ،والذي بدوره احتوى ثلاثة مباحث تكلمنا في المبحث الاول عن اليات التواصل وذكرناها بأنواعها والمبحث الثاني الذي احتوى اشكال اليات التواصل مثل شكل عمليه التواصل بالصعود او بالهبوط ،ثم المبحث الثالث جاء تحت عنوان العوامل المؤثرة في عمليه التواصل تم فيه ذكر العناصر المؤثرة في دلاله المعنى للخطابات المبنية وما لا شك فيه كانت هناك دراسة لأمثلة عن ذلك وخاتمة.

استعنا في دراستنا لهذا الموضوع ببضعة دراسات تمثلت في:

- خليفة بوجادي،في اللسأنيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية، في الدرس العربي القديم ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- رايص نور الدين، كتاب اللسانيات المعاصرة في نظرية التّواصل، عالم الكتب الحديث، 2014.
- رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي و مبارك حنوز، دار توبقان للنشر، ط 19881 .
- مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، –دراسة تداوليّة لظاهرة "الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي ،دار الطليعة –بيروت، الطبعة الأولى ، 2005.
- سليم حمدان ،أشكال التّواصل في التراث البلاغي العربي – دراسة في ضوء اللسانيات التداوليّة– مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في لسانيات الخطاب– جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2009/2008.

الصعوبات التي واجهتها، هي بعض الكتب التي رأيت أنها لها علاقة كبيرة بالموضوع لم تتوفر. أغلب الدراسات في التّواصل تربطه لعلم آخر مما جعله من الصعب تخصيصه. قلة المراجع أو نفس المعلومات في كل مرجع وجدناه .

بعد هذا السلام عليكم ورحمه الله تعالى على كل من قرأ عملنا البحثي هذا و الذي يحمل في طياته ما يعادل بحفنة ملح في بحر عميق من المعلومات. ولكن مع ذلك نتمنى ان يكون فيه فائدة ولو بقليل.

و أتوجه بالشكر الى الأستاذة المشرفة التي لم تبخلني لا بجهد و لا بنصح طيلة انجازي هذا.

الفصل الأوّل

الفصل الأول: التّواصل والتّداولية

المبحث الأول: التّواصل

كما هو معلوم ومتفق عليه التّواصل له قيمة كبيرة في الدّراسات اللّغوية بل و الحياة ككل، كما أنّه من العلوم الّتي اهتم العديد من العلماء والباحثين بتحليلها، لأهميته الكبيرة في اللّغة وعمليّة دراستها، فالتّواصل هو ما تطرق لدراسته واتفق على الاهتمام به كمٌّ من العلماء والباحثين في الدّراسة الوظيفية واستعمال اللّغة.

المطلب الأوّل التّعريف بالتّواصل

تعريف التّواصل

1. لغة

التّواصل لغة من مادة (و ص ل) ، جاء في لسان العرب لابن منظور أن وصل و صلْت الشيْءً وصْلًا وصِلة، والوصل ضد الهجران. [1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ القصص: ٥١ - ٥٢

أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون، واتصل الشيء بالشيء أي لم ينقطع.

وأضاف محمد مرتضى، تواصل: استمر، توالى، تتابع، ترابط .واتّصل الشّخصان: اجتمعا، واتّفقا والتّواصل: مصدر أي استمرار، ترابط، واتصال[2]

---

[1] لسان لعرب ،لابن منظور،دار صادر،بيروت،د.ط،ص225

[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق الدكتور نواف الجراح مراجعه دكتور سمير شمس، معجم تاج العروس من جواهر، دار الأبحاث تلمسان،د.ط، ص 415

2. اصطلاحا

لو اطلعنا على جاء حول التواصل في أغلب الكتب خاصّة عند اللّغويين العرب القدامى، نتوصل إلى الملاحظة أنّها اهتمت بصفة خاصّة بإبراز الجوانب الصّوتية والاجتماعية للّغة. والّتي تقودنا إلى أنّهم اهتمّوا بالتّواصل باحتساب التّعريف أنّه (التّواصل) يعدّ الجانب الصّوتي للّغة .

ونجد عدّة تعريفات منها:

يعرّف ابن جني اللّغة على مستوى وظيفتها (التواصلية) فيقول: "حد اللّغة أنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم".[1]

ليضيف ابن خلدون على ذلك ولكن بتعمّق و شرح أكثر لماهية التّواصل بقوله: "اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصودة وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام. فلابد أن تصير متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم".[2]

فلابد عند التّطرق إلى التّواصل وتعريفاته أن نتحدّث عن نشأته وعناصره، وأيضا فيما له علاقة –من العلوم– بالتّواصل. أو من يوفر له التّواصل موضوعا أو فرصة للبحث من قبل هذه الأخيرة.

"شهد مفهوم التّواصل ونظرية التّواصل تطورا ملحوظا وملفتا للانتباه، منذ بداية الحرب العالمية الثّانية. فتعددت الكتابات والأبحاث، وتطورت التقنيات والوسائل التّواصلية وتعمقت أشكال التّحليل وتشابكت المعارف المهتمة بالتّواصل وباللّغة. وهنا لابد من التّأكيد على أن التّواصل هو موضوع

[1] أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الرابعة،المجلد الأول،الجزء الأول، ص 34.
[2] ابن خلدون، "المقدمة" ، تحقيق، درويش الجويدي، المكتبة العصرية صيدا، لبنان، ص: 545

لمجموعة من العلوم المختلفة مثل الأنتروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النّفس واللّسانيات والسّميولوجيا والاقتصاد وعلوم الحقوق والسّيبرنطيقا... ".[1]

"...وهنا لا بد من أن أقترح تعريفا إجرائيا وغير نهائي لهذا المفهوم يحاول رصد القاسم المشترك بين كل هذه العلوم والأبحاث. فالتّواصل إذن هو بنية ديناميكية ووظيفية تستلزم نية التّفاعل والإرسال ونية الاستقبال من خلال استعمال رموز وقوانيين تمّ الاصطلاح عليها من قبل" .

فالتّواصل كبنية يستلزم مجموعة من المكونات ومن العلاقات الثّابتة. وتوضح الخطاطة التّالية هذه المكونات وهذه العلاقات:

مكونات العملية التواصلية : سياق مشترك مرسل >- منجز >- رسالة/خطاب >- مستقبل >- مرسل إليه ترجمة>-إرسال>- إرسال>- ترجمة. [2]

فالمرسل هو صاحب نية التّواصل والمسؤول الفكري والقانوني عن أنتاج وإرسال الخطاب وعن نجاح أو فشل عمليّة التّواصل. أما المنجز فهو كل جهاز مادي لا نية له يقوم بترجمة أفكار المرسل إلى خطاب محسوس وبإرسال هذا الأخير إلى المستقبل وفق مقتضيات التّفاعل وشروط مادية معينة مرتبطة بالمكان وبالزمان. ويمكن اعتبار المستقبل كجهاز مادي لا نية له يقوم بالتقاط الخطاب وبترجمته إلى أفكار يستوعبها المرسل إليه الذي يمكن تحديده كما يلي؛ فهو صاحب نيّة الاستقبال وفهم الرّسالة والمسؤول عن الاستيعاب الجيد وعن الإجابة عنها وعن نجاح او فشل عمليّة التّواصل .ويكمن عمق التّواصل بين المرسل والمرسل إليه من المعرفة والمواقف والأحاسيس والقيم والتجارب والثّقافات والاهتمامات والطّموحات الخاصّة بكلّ واحد منهما

[1] يوسف ايت حمو، من التّواصل إلى التّواصل الشّعبي، مجلة فكر و نقد ،العدد 36،المغرب ،1997،ص 05 .
[2] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

والمشتركة. ومن المؤكد أنّ كلّ عنصر من هذه العناصر الأربعة هو إمّا فرد واحد أو مجموعة أفراد أو مؤسسات أو شريحة اجتماعية أو مهنية. وتوضح الخطاطة التّالية بعض الأمثلة الّتي تشملها عناصر التّواصل الأساسية :مرسل >-- منجز >-- رسالة >-- خطاب.[1]

فالتّواصل أنواع : تواصل شفوي وتواصل إعلاني وتواصل سياسي تواصل روحي–ديني مرسل دماغ بشري(عقل) معلن فاعل اقتصادي حزب أو شخصية سياسية، الله منجز أعضاء النّطق مخارج الحروف وكالة الإشهار صحافة حزبية صحافة مستقلة الرسول مستقبل أعضاء الاستماع الأذنين مشاهد تلفزي مستمع إذاعي قارئ الصحف مشاهد، مستمع، قارئ الإنسان مرسل إليه دماغ بشري (عقل) مستهلك مواطن الإنسان ويؤكد هذا النموذج أن التّواصل مفهوم عام مجرد يشمل عددا كبيرا من المظاهر التّواصلية الفردية أو الاجتماعية. ويمكن اعتبار الرّسالة الخطاب كمجموعة من المعلومات المستقرة حسب قواعد وقوانين متّفق عليها. وهذه الرّسالة هي كذلك البعد المادي المحسوس من الأفكار الّتي يرسلها المرسل. كما أنّها تحيل على السّياق العام المشترك بين المرسل والمرسل إليه.[2]

أمّا القنوات الحاملة للرّسالة فهي متنوعة حسب الوسائل المستعملة: فالنّور قناة التّواصل البصري، أمّا الهواء فهو قناة التّواصل اللّغوي الشّفوي، أمّا الكهرباء والكيمياء فهما قنوات التّواصل الآلي. ويمكن الجزم بأنّه لا تتمّ عمليّة التّواصل بدون تشويش وتشويه للرّسالة. ويكون هذا التّشويش إمّا قصديا أو غير قصدي. كما أنّه ينبع من كلّ العناصر المكونة للتّواصل (المرسل، المنجز، القناة...). ولكي يتمّ تجاوز التّشويش لا بد من إعادة أو تكرار الخطاب أو أحد أجزائه الّدلالية أو التّقليص من عدد المعلومات أو تنويع القنوات أو المنجزين." ومن هذا المنطلق فإن موضوع

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

التّواصل اللّغوي فقد حظي بحظّ وفير في عدّة حقول معرفية وعلمية بلغة بلاغيّة أو نحويّة أو أصولية أو تفسيريّة للقرآن[1].

– تعريف واصطلاح التّواصل عند اللسانيين العرب انطلاقا من تعريفهم للّغة:

التّواصل كعلم اهتمّ به العلماء و الباحثون، ولأنه يعتبر وظيفة اللّغة الّتي تحقق باللّسان، انطلاقا من تعريفه للّغة انصبّ تركيزهم أيضا على تعريف وتحديد ماهية التّواصل والعلاقة التي تربطه باللّغة.

ممّا لا شك فيه أنّ هناك في العربية عدة مصطلحات تقارب أو توازي ما يقصد بمصطلح Communicationالفرنسي والإنجليزي ومنها البيان والإعلام والإخبار والتّبليغ والبلاغ والتّواصل والتّواصل... لكن على ما يظهر وحسب تقص نسبي لما ورد في كتب اللّغة وجدنا أنّ ما يطغى كمقابل لـ Communication هي المصطلحات الأربعة الأخيرة. [2]

وهذا صنف من أصناف التّعريف يمكن أن نركن له طبعا. لكن إبراهيم أنيس ذهب إلى أنّه من الغباء أن ننساق مع بعض الفلاسفة الذين تصوروا أنّ الهدف الأصلي من الكلام كان التّفاهم وإيصال المعاني إلى السّامع ويعني أنّ هذا الهدف هو التّفاهم والإيصال حسب اصطلاحه، ويبرر قوله هذا متمّما فلم يكن الإنسان الأوّل معنيا بالأفكار عناية هؤلاء الفلاسفة، لكن كانت عنايته مقصورة على الغرائز والعاطفة. ولعل الحب والغريزة الجنسية أقوى هذه العواطف فهو ينطق أو يصوت ليسترعي انتباه الأليف ويثبت وجوده واستقلاله.

ونلاحظ هنا أن إبراهيم أنيس قد تبنى وجهة النّظر المخالفة لتعريف فلاسفة اللّغة، الذين عرفوا اللّغة بأنّ لها هدفا وغاية هي التّفاهم والإيصال وأتانا بالبديل الّذي يصنف ضمن الغرائز والفطرة

[1] المرجع نفسه،الصفحة نفسها، بتصرف.
[2] رايص نور الدين، كتاب اللسانيات المعاصرة في نظرية التّواصل، عالم الكتب الحديث، 2014 ،ص 9

وهو تنبيه الأليف وإثبات الوجود والاستقلال والغريزة الجنسية... إلخ. في حين أنّه لم يراع أن تنبيه الأليف بالكلام تواصل، وإثبات وجوده مع ذلك الأليف يمكن أن يرد عليه إمّا بالقبول أو الرفض. أمّا الاستقلال الّذي تحدّث عنه إبراهيم أنيس فما أظنّ أنّ الإنسان كأن يحب أن يستقل بمعنى ينعزل بكيانه عن أليفه، إذا كأن هذا هو المعنى المراد عنده[1].

فكيف يحصل هذا والحقيقة خلاف ذلك، وهي أنّ الإنسان اجتماعي بطبعه، كما ذكر ابن خلدون في مقدمته، والحقّ أنّ إبراهيم أنيس لم يتشبّث بهذا الرأي في اعتقاد جازم، وذلك أنّي أراه في كتاب له.[2]

ومن خلال هذه التّعريفات اللّغوية والاصطلاحية نأتي إلى أنّ التّواصل هو الجانب الصّوتي للّغة، والهدف الأصلي للكلام، أيضا يعد وظيفة للّغة والّتي تتمثّل في وظيفة التّبليغ، والتّعبير عن الأفكار وايصال ما يتبادر في ذهن الإنسان من خواطر وخوالج. فالتّواصل هو ما تعارف واتّفق عليه كمٌّ من العلماء والباحثين على أنّه الوظيفة والغاية والاستعمال للّغة. أيضا هو العلاقة اللّغوية الّتي تربط أفراد المجتمع اللّغوي بعضهم ببعض. إضافة إلى ذلك الوسيلة الّتي تسمح لنا بتبادل وإيصال أفكارنا وما يدور في أذهاننا عبر الكلام للآخرين، وعدّة من التّبادلات الأخرى تحت مسمّى التّواصل.

[1] المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها .
[2] المرجع نفسه ،الصّفحة نفسها.

المطلب الثّاني: أنواع التّواصل

التّواصل اللّغوي أنواع، وهذه الأنواع تتحدّد بالكمية والعدد، أيضا المجال الّذي تمّت فيه العمليّة التّواصلية والقيمة المقامية لكلّ فرد كانت له علاقة في عمليّة التّواصل، حيث يكون لعناصر عمليّة التّواصل أثر في تحديد نوعه.

أوّلا – التّواصل الفردي:

يحدث التّواصل الشّخصي حينما يتّصل اثنان أو أكثر مع بعضهم عادة في جو غير رسمي، لتبادل المعلومات ولحلّ المشكلات ولتحديد التّصورات عن النّفس والآخرين، ويشمل التّواصل الشّخصي نوعين رئيسين هما: التّواصل الثّنائي والتّواصل في مجموعات صغيره.

"يشمل التّواصل الثّنائي إعادة المحادثة بين شخصين كما يحصل بين الأصدقاء وفي هذا الإطار يرسل ويستقبل كلّ من الاثنين رسائل من خلال اللّغة اللّفظية وغير اللّفظية معتمدا على الصّوت والرؤية في نقل هذه الرّسائل، وهنا يتحقق للمتصل أكبر قدر من التّفاعل ورجع الصّدى، كما يقلّ التّشويش نظرا لمعرفه كلّ طرف منهما بظروف التّواصل، ولديه الفرصة للتّأكد من وصول الرّسالة وفهمها كما يريد"[1].

ففي التّواصل عن طريق المجموعات الصّغيرة الّتي لا تتعدى أفراد قلائل تتحقق للمشارك فرصة التّواصل والتّفاعل مع المجموعة ونظرا لوجود مجموعه من المرسلين والمستقبلين في آن

[1] زينب قوال أنفال خوالدين ،التّواصل اللّغوي تعقيدات الدّافعية مذكره مكمله لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربيّه- جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي، 2021/2020 ، ص 10

واحد فإنّ عمليّة التّواصل تصير أكثر تعقيدا من التّواصل الثّنائي كما تزيد فرصة الارتباك وعدم الموضوع في زياده التّشويش على الرّسائل.[1]

ويمكننا أيضا بالإشارة إليه على أنّه تواصل غير رسمي، و نعني بذلك خطاب لا يستلزم منه الخضوع لقوانين الخطابات الرّسمية، أو مراعاة المرتبة الاجتماعية، والمقام الّذي يكون فيه المرسل ورسالته، بل يكون الخطاب المتبادل عفويا لا مقيدا مثل: ممازحة صديقين، في جلسة على طاولة مقهى وما شابهه من خطابات تتمّ في محض اللّحظة دون ضوابط أو تجهيزات مسبقة.

ثانيا- التّواصل الجماعي :

في التّواصل الجماعي تنتقل الرّسالة من شخص واحد (متحدّث) إلى عدد من الأفراد يستمعون، وهو ما نسميه بالمحاضرة أو الحديث العامّ أو الخطبة أو الكلمة العامّة، ويحدث هذا عاده في المحاضرات الدّينية أو المظاهرات السّياسية... الخ.

يتميّز التّواصل الجماعي بالصّيغة الرّسمية والالتزام بقواعد اللّغة ووضوح الصّوت ولا يمكن غالبا للمستمعين أن يقاطعوا المتحدّث، وإنّما يمكنهم التّعبير عن موافقتهم أو عدم موافقتهم "بالتّصفيق أو هز الرأس، أو بالمقابل الإعراض عنه، أيضا إصدار صوت تعبير عن عدم الرّضا عن حديثه". [2]

أمّا هذا النّوع من الخطابات، فهو يخضع لكلّ قانون من قوانين الخطاب الرّسمي، ويجب على منجزه مراعاة كلّ مستوى جانب من جوانب القواعد الّتي تتّبع عند إنجاز خطاب، صوتي تركيبي وصرفي. هذه الخطابات تكون مقيدة ومخطط لها بخطط محكمة ومتقنة، والتّجهيز له قبل النّطق به والتّفكير مليا في كلّ تركيبة من تراكيبه.

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[2] المرجع نفسه ،ص 10

ثالثا –التّواصل العام:

هو ما ينطبق على المحاضرات و الندوات و عروض المسرح ، التي يكون فيها تفاعل المرسل إليه ضعيف و يخضع هذا التواصل إلى قيود خارجية كالوقت و تحديد المضمون وغيرها.

رابعا –التّواصل الوسطى:

هو ما ينحصر على اعتماد وسائل اتصال كالهاتف ، الراديو و غيرها.

خامسا –التّواصل الجماهيري:

انّه أوسع أنواع التّواصلات ، إذ يشمل جمهور غفير تصلهم الرسالة في اللحظة ذاتها ، وهو ينطبق على الخطابات السياسية الرسمية ، و الكتب العالمية ، و الروايات ، كل ذلك يدخل في هذا الجانب لأنّه يحقق وصولا معتب ا ر لأكبر عدد ممكن للمرسلين إليهم غير أنّ هناك من يضيق الدائرة و يختار التضييق تبعا للتفاعل الحاصل بين المرسل والمرسل إليه[1].

تقول الدكتورة منال طلعت محمود: "و ينبغي أن نميز بادئ ذي بدئ بين أنماط معينة من انتقال الأفكار و المعلومات و أهم ما يهمنا التمييز بين نمطين رئيسيين يمكن أن نطلق على النمط الأول التّواصل ذو الخط الواحد، و على النمط الثاني الانتقال ذو الخطين ، و نقصد بالنمط الأول أن المعلومات تنتقل من مصدر إصدار

[1] سهيلة ادرارو ليلى احمد ، التّواصل اللغوي لدى الطلبة الجامعيين -قسم اللّغة والادب العربي أنموذجا -، مذكره لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والادب العربي، جامعة بجاية،2020/2019، ص 35.

أو إرسال إلى مصدر استقبال بحيث يكون مركز الإرسال هذا هو البعد الايجابي بينما يكون الإرسال سلبيا تماما[1].

أما النمط الثاني و هو ما أطلقنا عليه سلفا التّواصل ذو الخطين يعني أنّ العملية الموجودة عملية تبادل في الأفكار أكثر مما هي انتقال و نستطيع أن نقول أنّ النمط الأول يشير في بعض جوانبه إلى التّواصلات الجمعية و بينما يشير النمط الثاني إلى التّواصلات بين الأشخاص.[2]

[1] منال طلعت محمود ، مدخل الى علم الاتصال،مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعيّة ،جامعة الأسكندرية،2002/2001، ص 19

[2] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

المطلب الثّالث: عوامل التّواصل:

لتحقيق عمليّة التّواصل يجب أن تتوافر أعضاء وشروط في هذه الأخيرة. أليس كلّ تعبير عن أفكار كان تواصلا، لكي تسمى حقا عمليّة تواصل يجب توافر ما يلي:

أوّلا: المرسل: Destinateur

ونقصد به المتكلّم الحاضر ويعتبر العنصر الأهم في العملية التّواصلية فمنه ينطلق الخطاب ويبدأ التّواصل، {والمتكلّم من وقع الكلام من قصده وإرادته واعتقاده... والّذي يدلّ على ذلك أنّ أهل اللّغة متى علموا واعتقدوا وقوع الكلام بحسب أحوال أحدنا، وصفوه بأنّه متكلّم، ومتى لم يعلموا ذلك أو يعتقدوه، لم يصفوه}، والمقصود بالمتكلّم هو المرسل، {باعتباره الذّات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنّه هو الّذي يتلفّظ به من أجل التّعبير عن مقاصد معينة وبغرض تحقيق هدف فيه }.

ويعتبر المرسل هو المحرك للمرسل إليه، لأنّه: {مصدر الخطاب المقدّم إذ يعتبر ركنًا حيويا في الدّائرة التّواصلية، وهو الباعث الأوّل على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة}.[1]

ثانيا: المرسل إليه: Destinataire

يوجه المرسل رسالته إلى المرسل إليه –الّذي يقابله، ومن داخل الدّائرة التّواصلية، أثناء التّخاطب ويقوم المرسل إليه بعمليّة التفكيك décodage لكل أجزاء الرّسالة ، ومن ذلك فالمرسل إليه » عنصر مهم كذلك في الدّائرة التّواصلية، إذ يكون هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا التّخاطبية، فهو مكون أساسي في العمليات) التّخاطبية والتّواصلية ومن جانب آخر،

[1] سليم حمدان ،أشكال التّواصل في التراث البلاغي العربي - دراسة في ضوء اللسانيات التداوليّة- مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في لسانيات الخطاب- جامعة الحاج لخضر،باتنة،2009/2008،ص 49.

فإنّ المرسل إليه /المتلقّي، عند البلاغيين ذو أهميّة قد تفوق أهميّة المرسل، الّذي لولا وجود وجهة لخطابه ما كان ليكون، ففي النّموذج البلاغي للتّواصل يحتلّ متلقي الخطاب المقام الأوّل بدون منازع .

حيث إنّ قيام التّواصل مرتبط أصلاً بوجود مخاطب يتفاعل معه المرسل، ومن خلال معرفته للمرسل إليه تكون طريقة الخطاب، ويختار الإستراتيجية المناسبة له.

ويولي البلاغيون أهميّة كبيرة للمرسل إليه فبناء الخطاب وتداوله مرهون – إلى حدّ كبير– بمعرفة حاله أو بافتراض ذلك الحال والافتراض المسبق ركن ركين في النّظام البلاغي العربي، إذ العناية في المقام الأوّل والموجهة إلى المرسل إليه، حتى فيما يعرف بالمحسنات البديعية، بوصفها تحقّق هدف المرسل من الخطاب، وذلك بالتأثير فيه، فالعناية بالمحسنات ليست من قبيل الزّخرفة اللّفظية، أو إبراز قدرات المرسل اللّغوية كما يشاع عن ذلك، لذا فإنّنا نجد أهل البلاغة يعيبون كثرة الزّخرفة اللّفظية دون داع لذلك، ما لم تكن بقدر التّأثير على المرسل إليه، وقد أطلق البلاغيون العرب على المتلقّي اسم (السّامع) باعتبار أنّه متلق لخطاب المتكلم.

وقد ركّزت البلاغة العربية على آداب السّمع، حيث كان مطرق بن عبد الله يقول: لا تقبل بحديثك على من لا يقبل عليك بوجهه، وقال عبد الله بن مسعود: حدث الناس ما حدثوك بأبصارهم، وأذنوا لك بأسماعهم، (...) وإذا رأيت منهم فترة فأمسك كما حثُّوا على حسن الاستماع، ودعوا إلى تعلّمه قبل تعلّم الكلام قال الحسن: إذا جالست العلماء، فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلَّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه ، فمن حسن الاستماع وآدابه ألاَّ يقطع السّامع حديث المتكلّم، حتى يتمّ ما في ذهنه من أفكار يريد نقلها إليه، ويرى ابن وهب أنّه ينبغي على المرء أن يتعلّم حسن الاستماع كما يتعلّم حسن القول[1]

[1] المرجع نفسه أعلاه

ثالثا: الرّسالة: Message

تعتبر الرّسالة مجموعة من الأفكار، والمعلومات الّتي يرغب المرسل في إشراك المرسل إليه " وهي تحقق التّواصل، ويمكن أن تكون لسانية أو سيمائية "، أم أنها قد تكون هذه الرّسالة ألفاظا أو كتابة أو صورا... فيجب أن تكون لغتها مناسبة وخالية من الصّعوبات حتّى يفهمها المستقبل من دون غموض كما ينبغي أن تنقل في الوقت المناسب لتحقيق الهدف المنشود[1].

رابعا: السيّاق: Contexte

لكل رسالة مرجع تحيل عليه وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفكك رموزها السننية إلّا بالإحالة على الملابسات الّتي أنجزت فيها هذه الرّسالة، قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، ولهذا ألح 'جاكبسون' على السّياق باعتباره العالم المفعل للرّسالة بما يمد هذه من ظروف وملابسات توضيحية... الخ.[2]

خامسا: السنن: Code :

ويسمى أيضا بالشّفرة وهي مجموعة من القواعد المشتركة بين المرسل والمرسل إليه والرّموز الحاملة

للرّسالة، إذن السنن" هو مجموع الرّموز والعلامات كالقواعد المنظمة... المستخدمة في نقل المعاني الّتي تتضمّنها الرّسالة والكلام والإشارات وملامح الوجه"، فكلّما كان السّنن مفهوما وواضحا لدى المرسل إليه كانت الرّسالة واضحة وأكثر فاعلية[3].

---

[1] بقادة بن شعايب فاطمة الزهراء ،التّواصل اللغوي بين المعلم و المتعلم -السنة الخامسة ابتدائي -أنموذجا- مذكّرة لنيل شهادة الماستر ،ص 28.

[2] هامل وصال وفرج الله سهام،المهارات اللّغوية و اثرها في تحقيق التّواصل اللغوي في الخطاب التربوي مذكره لشهاده الماستر من قبل جامعة 08ماي 1945 ، قالمة،2020/2019 ، ص 28.

[3] بقادة بن شعايب فاطمة الزهراء،التّواصل اللغوي بين المعلم و المتعلم -السنة الخامسة ابتدائي -أنموذجا- ص 29.

سادسا: التّواصل (القناة) : Canal

يقتضي التّواصل قناة ويقصد بها: "كلّ أداة مستعملة لنقل الرّسالة من مرسل إلى متلقي"، بما في ذلك اللّغة اللّفظية الكتابية والحركات والإشارات، والصور والإيماءات... حيث إنّها " تمثّل محور التّواصل لأنّها مكان تمظهر السّنن في شكل رسالة "، و منه نستنتج أنّ القناة هي الّتي تسمح بقيام التّواصل بين المرسل والمرسل إليه، فمن الواجب أن تكون ملائمة لطبيعة الرّسالة ومناسبة لقدرات المرسل إليه العقلية والنفسية.

ومنه فإنّ العمليّة التّواصلية تتلخّص في قيام المرسل أو المتكلّم بتوجيه رسالة إلى المرسل إليه أو المتلقّي وتقتضي هذه الرّسالة سياق، أو مرجع يفهمه المرسل والمرسل إليه وتقوم على سنن أو رموز مشتركة بين الطّرفين لإقامة التّواصل.

كبناء على ما سبق يمكن القول أنّ عمليّة التّواصل عمليّة أنسانية ذات عناصر وعوامل عدّة من أجل نجاحها وتحقيق التّفاعل بين طرفيها[1].

[1] المرجع نفسه،ص30 .

المطلب الرابع: وظائف التّواصل اللّغوي:

يعدّ رومان جاكبسون من أبرز العلماء الّذين اهتموا بوظائف اللّغة في إطار التّواصل ، فهذا الأخير يرى أنّ التّواصل يشكّل ستة وظائف من الوظائف المرتبطة باللّغة، وتتمثّل هذه الوظائف التّواصلية في مجال اللّغة فيما يلي:

أوّلا: الوظيفة التّعبيريةFonction émotive :

وتسمى أيضا في الوظيفة الانفعالية فهي ترتبط بمرسل الرّسالة أي المتكلّم فعندما تركز الرّسالة على المرسل فإن وظيفة اللّغة في تلك الرّسالة تكون تعبيرية، "تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشره عن موقف المتكلّم اتجاه ما يتحدّث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن أنفعال معين صادق أو كاذب "، حيث يعبر فيها المتكلّم عن موقفه تجاه الموضوع الّذي يتحدّث عنه محاولا أن يعطينا انطباعا بانفعال معين (غضب، استغاثه، فرح... الخ) صادق أو كاذب، عن طريق النّطق أو التّعجب، أو النّبر، فالصّوت يولد اختلاف المعنى إلى درجه أن كلمة واحدة يمكن أن تؤدي إلى حالات تعبيرية مختلفة، فهو يعبر عن كل ما يختلج في ذاته اتّجاه شيء ما[1].

ثانيا: الوظيفة المرجعية: La Fonction Référentielle

وتسمى أيضا بالوظيفة المعرفية أو التقريرية: "فهي تتمحور حول المرجع أو السيّاق ، فتحدّد العلاقة القائمة بين المرسل وبين موضوع ترجع إليه"، فهي تصلح للإخبار عن وضعية ما، كتصويرها وشرح معطياتها إذ تربط بالواقع الّذي تعبر عنه اللّغة وتقوم اللّغة بوظيفة الإشارة إلى تلك الأحداث والموجودات المبلغة[2].

---

[1] رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي و مبارك حنوز، دار توبقان للنشر، ط 19881 ، ص 35

[2] المرجع نفسه،ص 28.

ثالثا: الوظيفة الإفهامية: Fonction conative

أو بمعنى آخر التّأثيرية وتترتبط هذه الوظيفة بالمرسل إليه أي المتلقّي للرّسالة: "تكتسي نوعية الإبلاغ الموجه للمستمع صيغة الأداة التّمييزية الّتي تطبع الرسائل بدلالات خاصة"، وتوظف عندما تبحث الرّسالة عن فرض رد فعل أو التّأثير في الملتقي، تظهر في صيغتي النداء والأمر اللّذين تختلفان على المستوى الصّرفي والتّركيبي والفونولوجي كما تختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية فهذه الأخيرة قابلة لأن تخضع لاختبار الصدق، في حين أنه لا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك مثل:" اشربوا " فإنّها لا تحتمل السّؤال عن صدقها أو كذبها. ولكنها تحتمّل هذا السؤال إذا كانت في صيغة الخبر مثل شربنا، وعليه فإنّ الوظيفة الإفهامية ترتبط بالمرسل إليه.

[1]

رابعا: الوظيفة الانتباهية: Fonction phatique

تستعمل هذه الوظيفية لإقامة التّواصل: " كذلك باستخدام أشكال تعبيرية وسلسلات لفظية في لحظات معينة، قصد التّأكد من استمرار التّواصل وصحة تمثل المستمع مضمون الإبلاغ الحقيقي"[2]، فهي ترتبط بقناة التّواصل مثل قولنا عند الحديث مع شخص ما (ألو أتسمعني؟) تستعمل للفت انتباه المخاطب، والتّأكد من قوله مثل: (هل تسمعني؟)، وعليه فإنّ هذه الوظيفة تعتبر الوظيفية الوحيدة الّتي تشترك فيها الكائنات البشرية وهي الأولى الّتي يكتسبها الأطفال.

ويمكن أن يدرج ضمن هذه الوظيفة كلّ ما يمكن أن يلفت أنتباه السّامع من تأكيد وتكرار وغيرها من الصّيغ الّتي نستعملها في حواراتنا اليومي .[3]

---

[1] بقادة بن شعايب فاطمة ،التّواصل اللغوي بين المعلم والمتعلم -السنة الخامسة ابتدائي -أنموذجا- مذكّرة لنيل شهادة الماستر،جامعة عين تموشنت، 2018/2017 ،ص32

[2] عبد القادر الغزالي ، اللسانيات ك نظرية التواصل ، ص 49.

[3] هيام كريدية ،اضواء على الالسنية،ط الأولى ،بيروت-لبنان، 2008،ص 110.

خامسا: الوظيفة الميتالغوية أو الوصفية: Fonction métalinguistique

وتسمي أيضا بالوظيفة ما وراء اللّغة، فمن خلالها يركز المدرّس على شرح المصطلحات والمفاهيم الصّعبة والشّفرة المستعملة مثل شرح قواعد اللّغة والكلمات الغامضة الموجودة في النّص والمفاهيم النّقدية الموظفة أثناء الشّرح، ويمكن التّمييز بين مستويين للّغة هما:

اللّغة – المادة (اللّغة – الهدف) وتتكلّم عن الأشياء المحسوسة واللّغة الماورائية (أوما وراء اللّغة).

وتتكلّم عن اللّغة نفسها "، واعتبر أنّ هذه الأخيرة ليست أداة علمية فحسب بل أنّها تؤدي دورا مهما في اللّغة اليومية ويمكن التّركيز في هذه الوظيفة على السّنن عندما يشعر المرسل والمرسل إليه بضرورة التّأكد ممّا إذا كان يستعملان السّنن استعمالا جيدا فيتساءل المستمع " لا أفهمك ما الذم تريد قوله؟

ويسبق المتكلّم مثل هذه الأسئلة فيسأل أتفهم ما أريد قوله؟.

فهدف هذه الوظيفة هو التّأكد من صحة السّنن ووضوحه لدى الطّرفين المتواصلين.[1]

سادسا: الوظيفة الشّعرية: La Fonction poétique

يطلق عليها أيضا الجمالية، تركّز هذه الوظيفة على الرّسالة مع عدم إهمال العناصر الثّانوية الأخرى، فتتمّ بالتّركيز على الرّسالة لحسابها الخاصّ هنو ما يطبع الوظيفة الشّعرية للّغة... وليست الوظيفة الشّعرية هي الوظيفة الوحيدة لفن اللّغة، بل هي فقط وظيفته المهيمنة والمحددة مع أنّها لا تلعب في الأنشطة اللّفظية سوى دور تكميلي، فإنّ الهدف من عمليّة التّواصل هو

[1] المرجع نفسه، ص111/110.

البحث عما يجعل الرّسالة من الرّسالة رساله شعريه وذلك بالبحث عن الخصائص الشعرية والجمالية ،مثل التركيز على جمالية القصدية ومكوناتها الإنشائية.[1].

[1] سهيلة ادرارو ليلى احمد ، التّواصل اللغوي لدى الطلبة الجامعيين -قسم اللّغة والادب العربي أنموذجا -، مذكره لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والادب العربي، جامعة بجاية،2020/2019، ص 40

المبحث الثاني: اللسانيات التّداولية

المطلب الأول: تعريف التّداولية وأنواعها

التّداولية من لفظة تداول هي، نظام متبادل للأحاديث والخطابات وبهذا لا يمكننا دراسة علم التّواصل دون التطرق إلى دراسة علم التّداولية أو اللّسانية التّداولية تخصيصا. لأنّه في طريق دراستنا للخطابات عرفنا أنّ اللّسانيات التّداولية هي جزء لا يتجزأ من عمليّة تحليل الخطاب أو المحادثات.

أوّلا– لغة:

يرجع المصطلح إلى مادة (دَوَل)، وقد وردت في (مقاييس اللّغة) على أصلين: أحدهما يدلّ على تحوّل شيء من مكان إلى آخر، والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللّغة: أندال القوم إذا تحوّلوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب تداول القوم الشّيء بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعض. والدّولة والدّولة لغة.

ويقال بل الدّولة في المال والدّولة في الحرب، وإنّما سميا بذلك من قياس الباب، لأنّه أمر يتداولونه، فيتحوّل من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا[1] .

فمدار اللّفظ لغةً هو التناقل والتحوّل، بعد أن كان مستقرا في موضع ومنسوبا إليه، وقد اكتسب مفهوم التحوّل والتّناقل من الصّيغة الصّرفية (تفاعل) الدّالة على تعدّد حال الشّيء كما ينتقل المال من هذا إلى ذاك أو الغلبة في الحرب من هؤلاء إلى هؤلاء... ولا تكاد المعاجم الأخرى تخرج من هذه الدّلالات: جاء في أساس البلاغة): دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بنى فلأن من عدوهم جعل الكثرة لهم عليه. وعن الحجاج: أن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها (...) وإليه يداول الأيام بين النّاس مرة لهم ومرّة عليهم، والدّهر دُوَل وعُقب ونُوب. وتداولوا الشّيء

[1] خليفة بوجادي،في اللسأنيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية، في الدرس العربي القديم ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،

بينهم). وفي معاجم أخرى، الدّولة: أنقلاب الزمان من حال إلى حال الدّولة: العقبة (النوبة) في المال. وتداولوه : أخذوه بالدول .

أي نُوبا، وتداولته الأيدي، أخذته هذه مرّة، وهذه مرّة (3) وخلاصة هذا المفهوم اللغوي أن من مجالات لفظ :(دول)

-الاسترخاء للبطن بعد أن كأن في حال أخرى غيرها (أندال البطن).

-التحوّل من مكان إلى مكان (القوم)[1].

ثالثا- مفهوم التّداولية اصطلاحا

تم الاهتمام باللّسانيات التّداولية من طرف العديد من العلماء و الباحثين، فتعددت فيها الكتب و المذكرات و كذا التعريفات، من اشهرها كتاب "مسعود صحراوي" التداولية عند العلماء العرب. حيث جاء فيه:

"إنّ أقرب حقل معرفي إلى "التّداولية la pragmatique "في منظورنا هو "اللّسانيات" . وإذا كان الأمر كذلك، فإنّه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التّواصلي الجديد باللّسانيات وبغير اللّسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظرية كانت أم إجرائية، وذلك قبل وضع تعريف للتّداولية أو تحديد مفهومها. ومن ثم نرى أنّه من الواجب التّساؤل عن المعيار الّذي يكون أساساً في تحديد مفهوم "التّداولية". فعلى أي معيار نحدّد هذا المفهوم؟ هل نحدّده بناء على معيار البنية اللّغوية وحدها؟ أن هذا الصنيع يجعلها مساوية للّسانيات البنوية فلا يكون هناك أي فرق بينهما، وليس هذا ما تقوله البحوث التّداولية! هل نحدّده على معيار الاستعمال اللغوي وحده؟ إنّ تحديده على هذا الضّابط فيه

[1] المرجع نفسه

إقرار بأن لا صلة تُذكر بينه وبين البنية اللّغوية، وهو ما يُخالف أيضا النّتائج الّتي انتهت إليها آخر الأبحاث التّداولية. هل نُحدّدُه بناءً على تعالق البنية اللّغوية بمجال استعمالها؟ أن هذا الصنيع يبدو مبرّراً ولكنه . إذا ذكر من دون تفصيل – قد يُغفل بعض الصّلات الرابطة بين العلوم المتشابكة والمتكاملة مفاهيمياً، خاصّة مجالات الفلسفة والتّداوليات اللّغوية وعلم النّفس المعرفي وعلوم التّواصل[1].

فالتّداولية ليست علماً لغوياً محضاً بالمعنى التّقليدي، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللّغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظّاهرة، ولكنّها علم جديد للتّواصل يدرس الظواهر اللّغوية في مجال الاستعمال ؛ ويدمج مِن ثَمَّ مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة ظاهرة "التّواصل اللّغوي وتفسيره، وعليه، فإنّ الحديث عن "التّداولية" وعن شبكتها "المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنّها تشير بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضمّ مستويات متداخلة كالبنية اللّغوية، وقواعد التّخاطب، والاستدلالات التّداولية والعمليات الذهنية المتحكّمة في الإنتاج والفهم، وعلاقة البنية اللّغوية بظروف الاستعمال... الخ . فنحن نرى أنّ التّداولية تمثّل حلقة وصل هامّة بين حقول معرفية عديدة منها الفلسفة التّحليلية، ممثّلة في فلسفة اللّغة العادية، ومنها علم النّفس المعرفي ممثّلاً في نظرية الملاءمة " Théorie de pertinenceعلى الخصوص، ومنها علوم التّواصل، ومنها اللّسانيات بطبيعة الحال[2].

ولعلّ اول أسباب ذلك، أن مفهومها تتقاذفه مصادر معرفية عديدة، فعُدّت «ملتقى المصادر أفكار وتأملات مختلفة يصعب حصرها»، ولا يكاد يستقرّ في أحد منها، وربما كان ذلك لنشأتها غير المستقرة أيضا – كما مرّ في المبحث السابق – فصارت تسمية غامضة دوما» هذا، إضافة إلى أنّها تتداخل مع علوم أخرى، ممّا جعل مجالها ثريّا وواسعا وعسيرا) .

[1] مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، -دراسة تداوليّة لظاهرة "الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي ،دار الطليعة -بيروت، الطبعة الأولى ، 2005، ص 15

[2] المرجع نفسه ص16

ويردف (مأنقونو) حديثه عن التّداولية، في موضع آخر بقوله: «أنّه من الصّعب الحديث عن التّداولية، لأنّ هذا التّعبير يغطيه العديد من التّيارات من علوم مختلفة، تتقاسم عددا من الأفكار واللّسانيين ليسوا وحدهم المعنيين بالتّداولية، بل تعني الكثير من علماء الاجتماع إلى المناطقة وتتجاوز اهتماماتها بمجموع الأبحاث المتعلّقة بالمعنى والتّواصل، وتطغى على موضوع الخطاب لتصبح نظرية عامة للنّشاط الإنساني».

ولاتساع حدودها بهذا الشّكل أقرّ العديد من الدّارسين عدم وضوح معالمها نحو تصريح (فرانسوا أرمينكو)؛ هي «درس جديد وغزير إلا أنّه لا يملك حدودا واضحة... تقع التّداولية كأكثر الدّروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللّسانية»، وهي تشغل اهتمام المناطقة والسّيمائيين والفلاسفة والسّوسيولوجيين والسّيكولوجيين والبلاغيين وعلماء التّواصل واللّسانيين... وبذلك فهي على مستوى التّحليل، لا يمكن أن نصنفها في أي من المستويات، ولا تدرس جانبا محددا في اللّغة، بل تستوعبها جميعا، وليس لها وحدات تحليل ولا أنماط تجريدية.

ويؤكد (فان ديك) تاريخ اهتمام هذا العلم وتداخله مع العلوم الأخرى، بقوله: «[براغماتية] هذا العلم الّذي بدأ تطوّره على نحو منذ سنوات العشرين الأخيرة) له خاصّية التّداخل مع عدّة تخصصات أخرى، وقد حفزته علوم الفلسفة واللّغة والأنثروبولوجيا، بل علم النّفس والاجتماع أيضا»[1]

[1] خليفة بوجادي، في اللسأنيات التداوليّة مع محأولة تأصيلية في الدرس لعربي القديم جامعة سطيف، د.ط، ص64.

رابعا- أنواع التّداولية:

البعد التّداولي البراغماتي يقودنا حتما إلى أن التّداولية تعقد حلقات تواصل تصل إلى الانتماء مع نظريات وعلوم، نتجت عنها أنواع جديدة للتّداولية منبتها الصلة التي بينها و بين العلوم أخرى نذكر منها:

1- التّداولية المدمجة :

(قيمة الخطاب تداوليا): "أن طبيعة الخطاب الحجاجية الإقناعية التأثيرية أكثر قيمة في الإبلاغية القصدية من القيمة الإخبارية للخطاب ، ويعد الإقناع والحجاج طبيعة في كلّ خطاب على حد قول طه عبد الرّحمن " فيتخذا الإخبار شكل المنهج المعين للحجاج وهو تغيير سلوك أو معتقد لدى السّامع (المتلقّي) وكمثال لذلك الإمام في طريقة هذايته لذلك اليهودي الكافر ومحاولته تغيير رأيه و إدخاله في الإسلام فيقدم له حجج بحيث تكون هذه الحجج وفق ما يعرف بالسلّم الحجاجي فيقدم الحجة الثّانية أقوى وأكثر تأثيرا وإقناعا من الأولى وهكذا دواليك ليوصله في الأخير إلى الاستسلام لرأيه ويتحقّق بذلك الهدف من وراء ذلك الخطاب.

بالإضافة إلى أنواع أخرى للتّداولية انشأت من علاقاتها بالعلوم الأخرى مثل : التّداولية النّفسانية في علاقتها بعلم النّفس، والتّداولية الاجتماعية في علاقتها بعلم الاجتماع[1].

2- التّداولية النّفسانية:

أن التّداولية تتشارك وتتقاطع وعلم النّفس في الدّراسة أي: (دراسة القدرات بين المشاركين في الحديث أي طرفي الحديث) في الحديث مثلا قدرتهم على الانتباه والتركيز والفهم وغيرها من القدرات الذّهنية والّتي تختلف من شخص إلى آخر بمعنى أنّها ترتبط بالجانب النّفسي وكمثال

[1] يحيى بن الصديق،إستراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي الشريف وظيفة تداوليّة– الأربعون النووية – أنموذجا – مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة جيجل، 2018/2017، ص 10

عن ذلك المتكلّم عندما يريد إقناع المخاطب بمعتقد معين فهو يتصور ما يدور بذهن المخاطب وما يؤثر فيه وعلى أساس ذلك يبني خطابه[1].

3- التّداولية الإجتماعية:

"تشترك التّداولية مع علم الاجتماع في تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المتشاركين في الحديث بمعنى أنّ هذا النّوع من التّداوليات يهتمّ بالسّياق الاجتماعي على اعتبار أن النّظرية الاجتماعية تسمى بالنّظرية النّفعية والّتي مبدأها أنّ الإنسان لا يتكلّم إلّا بما سعى أي منفعة خاصّة له أو لغيره، فالتّداولية والمجتمع تكمن علاقتهما في منفعة المتكلّم في نفسه أو في غيره، فالكلام يرتبط بالسّلوك الاجتماعي (معتقدات وأفعال) فهو الّذي يغير السّلوك في المجتمع.[2]

معرفة و تحديد مجال التداولية و نوعها ،هو ما يرشدنا إلى القواعد التي يجب على الفرد معرفتها و التقيد بها في دراسته لعلم التداولية، لكي لا يقع في تشتت بين مجالاتها، أو الخلط بين عناصر كل نوع من أنواع التداولية فيقع في الأخطاء و تصبح الدراسة لا فائدة لها.

[1] المرجع نفسه، ص 11
[2] المرجع نفسه، ص 11

المطلب الثاني: مهام التّداولية:

للتداولية أهميّة كبيرة في مجال دراسة اللّغة حين استعمالها حيث نجد أنّ لكلّ دال مجموعة من المدلولات والّتي تتغير بحسب مقتضيات الكلام وعناصر الرّسالة إضافة إلى عوامل أخرى ومنه فهي تهتمّ بصفة خاصّة، هذا الاتّجاه الجديد في الدّراسة اللّسانية فتح المجال لدراسة اللّغة فجعلها فضاء للإنجاز والممارسة متجاوزا بذلك الدّراسة القديمة الّتي كانت تهتمّ بدراسة المستوى الصّوتي والنّحوي والدّلالي في خطاب ما، ومن هذا الاتّجاه مجموعة من المهام من بينها:

– أهم مهام التّداولية دراسة اللّغة أثناء عمليّة التّخاطب أي دراسة السّياقات باعتبار أنّ :" التلفّظ هو النّشاط الرئيس الّذي يمنح استعمال اللّغة طابعها التّداولي أي أنّ التّداولية تدرس اللّغة أثناء التّداول (لحظة التّواصل).بمعنى أن التّداولية تدرس اللّغة أثناء استعمالها.

في لحظة التّحدّث وأثناء عمليّة التّواصل يهدف الدّرس التّداولي إلى إبراز وتنشيط تفاعل اللّغة بين طرفي الخطاب أي أنّه يجب أن يكون مستوى اللّغة متوافق ومتساوي بين طرفي الخطاب بمعنى عند التحدث يجب أن تكون اللّغة المتحدث بها مشتركة بين المتكلّم والمخاطب أي عندما يتحدّث المتكلّم يفهمه المخاطب (السّامع)[1] .

– أشار" فان دايك " إلى أنّ: {الفكرة الأساسية في التّداولية هي أننا عندما نكون في حالة التكلّم في بعض السيّاقات فنحن نقوم أيضا بإنجاز بعض الأفعال الاجتماعية، وأغراضها ومقاصدنا من هذه الأفعال}.

[1] المرجع نفسه ، ص 9

التّداولية تهتمّ بالسيّاق ومدى تحقيق المتكلّم لمقاصده وأهدافه وفهم المتلقّي لخطابه ، بمعنى أنّها تبحث في هدف المتكلّم من الخطاب وتحقيق مقاصد ذلك الخطاب (تغيير معتقد، أو تغيير سلوك معين).

– شرح كيفية جريان العمليّة الاستدلالية في معالجة الملفوظات، بمعنى أنّها تهتمّ بطريقة صياغة العبارة وتحقيق الأهداف الّتي يسعى المتكلّم إلى تحقيقها من خلال ذلك الخطاب المنتج بمعنى أنّ المتكلّم في حالة إقناعه للمتلقي يستعمل مجموعة من العبارات والملفوظات بحيث تكون محكمة الصياغة لتأثر في المتلقّي و تقنعه بالمعتقدات او السلوك الذي يريد الانتصار له[1].

التداولية تهتم بدراسة التواصل بكل ما يبنيه، من سياق و اتساق ، فتعتبر بهذا دراسة بشكل ما للأشياء التي تجعل التواصل تواصلا، أي ما يبنيه المتكلم و يجب على الخطاب أن يحتويه لكي يصبح تواصلا.

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المطلب الثالث: أهميّة التّداولية

تتّضح الآن أهميّة التّداولية من حيث إنّها مشروع شاسع في اللّسانيات النّصية تهتمّ بالخطاب ومناحي النّصية فيه، نحو: المحادثة، المحاججة، التّضمين.. ولدراسة التّواصل بشكل عام؛ بدءًا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال الّتي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدّد، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السّامع، وعناصر السيّاق؛ فهي تتساءل:(إلى أي مدى تنجز الأفعال الكلامية تغيرات معيّنة، أيضا، وبخاصة لدى الآخرين وتظهر أهميتها من حيث إنّها تهتمّ بالأسئلة الهامّة، والإشكاليات الجوهرية في النّص الأدبي المعاصر، لأنّها تحاول الإحاطة بعديد من الأسئلة، من قبيل: من يتكلم وإلى من يتكلم؟، ماذا نقول بالضّبط عندما نتكلّم؟، ما هو مصدر التّشويش والإيضاح كيف نتكلّم بشيء، ونريد قول شيء آخر؟...)

وهي بهذا الطّرح، في إمكانها الإجابة عن كثير من الأسئلة الّتي لم تجب عنها مجموع النّظريات اللّسانيات السّابقة، بما عرضته من مفهوم أوسع للتّواصل والتّفاعل، وشروط الأداء.

ولكنّها مع ذلك، لا ينبغي مقابلتها بمجال محدد، لأنّ نشأتها غير المستقرة جعلت منها تداوليات عديدة؛ نحو: تداولية حقيقية لدى المناطقة، تداولية مقاربة لدى اللّسانيين، وتداولية الإقناع لدى البلاغيين وغيرها.

وأن هذه الصفة تفتح أمامها رهانات عديدة، وتجعل تطوره انطلاقا لا يُحدّ، وتنوعها غير محصور، وامتدادها غير محدود.[1]

دراستنا للتداولية ،هو ما يعطينا المناهج و القواعد في إنشاء خطاب، سواء في الشكل أو مبنى، كدراسة أفعال الكلام لمعرفة أي نوع نستعمل، و الضوابط التركيبية و السياقية لتحقيق اتساق و سياق تام.

[1] خليفة بوجادي في اللسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم الدكتور

الفصل الثّاني

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

المبحث الاول: آليات التّواصل

آليات التّواصل هي ما يمكن القول عنها إنّها الطّريقة الّتي يستعملها المتكلّم والمرسل. في عمليّة إيصاله الرّسالة للمتلقي أو السّامع أو القارئ. يمكن أن تكون خطبه أو رسالة . أي شيء يمكن للمرسل أن يصل به إلى هدفه، ألا وهو التّأثير في المتلقّي وتأتي هذه الأخيرة على الآليتين اللّفظي وغير اللّفظي الآتيتين:

أوّلا: التّواصل اللّفظي:

يستخدم الفرد في التّواصل اللّفظي الكلمات لإيصال الرّسالة أو الفكرة الّتي يريدها وتسهم رؤية الشّخص الّذي يجري التّواصل وجها لوجه في قياس استجابة هذا الشّخص ومدى فهمه للمعلومة من خلال فهم لغة الجسد الخاصّة به، ويساعد أيضا على فهم الحوار الدّائر بطريقة سهلة، ويعتبر التّواصل الكتابي والشّفوي أحد أنواع التّواصل اللّفظي[1].

أ. **التّواصل الكتابي:**

يحتاج الفرد لاستخدام هذا الأسلوب عند تعامله مع مهمات تحتاج إلى تفصيل كالأرقام والحقائق، وتكمن أهمية هذا الأسلوب تحديدا في مكان عمل الفرد، حيث تستخدم الكتابة لتخزين المعلومات المهمة عن العمل والعودة لها عند الحاجة، ولكن قد يحتاج هذا النّوع من التّواصل إلى وقت وجهد ومال أكثر من التّواصل الشّفوي[2].

[1] زينب قوال و أنفال خوالدي ،التّواصل اللغوي تعقيدات الدافعية --مذكرة لنيل شهاده الماستر تخصص لسانيات عربية - جامعة بن مهيدي أم البواقي، 2021/2020 ، ص 13.
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

ب . **التّواصل الشّفوي:**

يعتبر التّواصل الشّفوي من أكثر أساليب التّواصل استخداما، ويستخدم فيها الفرد كلاما لفظيا منطوقا، وفي هذا النوع من التّواصل يسهل على الفرد الآخر إيجاد أي صراع أو مشكلة لديه.[1]

ثانيا: التّواصل غير اللّفظي:

تعتبر لغة الجسد من أهم الأمثلة على التّواصل غير اللّفظي، وتتكون لغة الجسد من وضعية الجسم، وتعابيرات الوجه، وتواصل العينين، والإيماءات، واللّمس، ونبرة الصّوت والحركات العامّة للجسم ومن الجدير بالذّكر أنّ جميع هذه الحركات تسهم بحد كبير في إيصال الرّسالة للشّخص الّذي تتواصل معه، لكن عندما تكون هذه الرسائل اللّفظية غير متناسقة فإنّها تخلق (تحدث) الارتباك للفرد المتلقّي للرّسالة[2]

[1] زينب قوال و أنفال خوالدي، التّواصل اللغوي تعقيدات الدافعية - 2021 ، ص 13
[2] المرجع نفسه ،ص14

المبحث الثّاني: أشكال آليات التواصل

المطلب الأوّل :أنواع التّواصل وأشكاله من خلال المشاركين

أوّلا- أنواع التّواصل

1- التّواصل الذّاتي:

هو التّواصل المباشر الّذي يتعدى الذّهنية الداخلية إلى الإفصاح والحديث مع المرسل إليه ضمن إطار علاقة شخصين، كالصداقة والزمالة والقرابة ويتميز غالبا هذا التّواصل بالتلقائية والعفوية[1].

2- التّواصل الجماعي:

يحدث التّواصل الجمعي بين مجموعة من الأفراد، مثل الأحاديث العائلية ما يسمح لكلّ الأطراف المشاركة فيه[2].

3- التّواصل العام:

هو ما ينطبق على المحاضرات والنّدوات وعروض المسرح، الّتي يكون فيها تفاعل المرسل إليه ضعيف ويخضع هذا التّواصل إلى قيود خارجية كالوقت وتحديد المضمون وغيرها.

[1] سهيلة أدرار وليلي أحمأن، التّواصل اللغوي لدى الطلبة الجامعيين قسم اللّغة والادب العربي أنموذجا ، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والادب العربي جامعه بجاية، 2019/ 2020 ،ص 34

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

4- التّواصل الوسطى:

هو ما ينحصر على اعتماد وسائل اتصال كالهاتف ، الراديو و غيرها[1].

5- التّواصل الجماهيري:

أنه أوسع أنواع التّواصلات، إذ يشمل جمهور غفير تصلهم الرّسالة في اللّحظة ذاتها ، وهو ينطبق على الخطابات السّياسية الرّسمية، والكتب العالمية، والروايات، كلّ ذلك يدخل في هذا الجانب لأنّه يحقّق وصولا معتبرا لأكبر عدد ممكن للمرسلين إليهم

غير أن هناك من يضيق الدّائرة ويختار التّضييق تبعا للتّفاعل الحاصل بين المرسل والمرسل إليه[2].

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

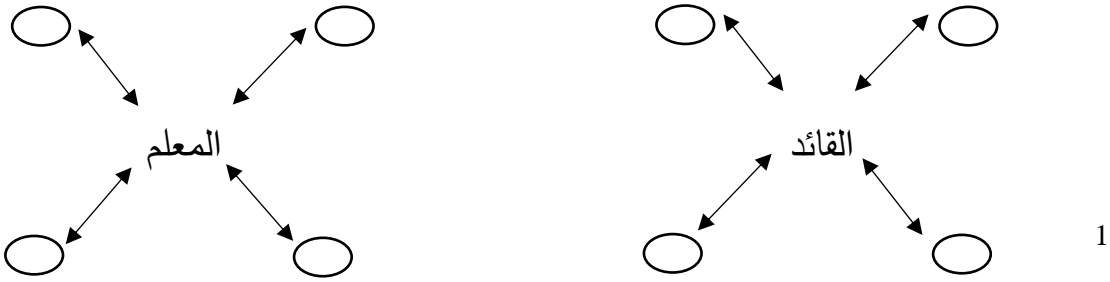
ثانيا- أشكال التّواصل

للتّواصل أشكال تحدد على حسب المتكلّم والمخاطب تتحدد هذه الأشكال على حسب البيئة، الّتي تمّت فيها عمليّة التّواصل.

نأخذ على ذلك نموذج عن بيئة إدارية تحتوي على قائد (رئيس) وتابعين، موظفين، معلم، متعلمين... أي رئيس يعطي أوامر وإرشادات للموظفين والموظفات، أي من هم أقل رتبة منه في بيئة العمل، أيضا أثناء قيامه بإعطائهم تعليمات أو نصائح...

لكن الجانب الّذي يهمنا هنا هو الجانب اللّغوي الّذي تتركّز عليه دراستنا وبصفتنا من البيئة التّعليمية التّعلميّة فستكون حتما الأقوال المدروسة عبارة عن خطابات قد جاءت بين معلم ومتعلمين والعناصر الإدارية في الوسط التّعليمي، والّتي بدورها تربطها علاقة اجتماعية مع كلا من المعلم والمتعلّم ولذلك سنقابل كلّ شكل تمثيلي للخطابات قد اقيم لتمثيل خطاب العلاقة بين قائد وتابعين بمخطط وشكل يمثل نوعيه الخطاب والعمليّة التّواصلية بين المعلم والمتعلّم ليبين لنا متى يكون الخطاب رسميا ومتى غير رسمي.

❖ **شكل الدّولاب :** وهو تمثيل للخطابات المتبادلة في عمليّة التّواصل بين المراتب، سواء بالصّعود في سلم المراتب داخل حيز المؤسسة أو بالنّزول. ويأتي على الشّكل التّالي:



[1]

[1] علي ربابعة،مهارات التّواصل ، مدونة،دون ترقيم للصفحات.

❖ **شكل السّلسلة :**

نجد هذا النوع بكثرة في المؤسسات البيروقراطية وهو شكل تسلسلي للخطابات تمت بالهبوط والصعود مرتبه معينه ولا يمكننا تمثيلها بالقائد حين يقوم بمخاطبه من هم أعلى من رتبه ومن هم أقل منه رتبه ولا مجال لها في التّغير أو الانحراف في الخطاب الرّسمي.[1]

أمّا في الجانب الّذي يهم دراستنا، ألّا وهو الجانب التّعليمي التّعلّمي الّذي يخص العلاقة الاجتماعية بين المعلم المتعلّم. هناك لا يوجد بيروقراطية أو ديمقراطية بل يوجد فقط معلم ومتعلّم، وعمليّة تعليميّة وعناصر إدارية لها علاقه اجتماعية مع المعلمين والمتعلّمين سواء.



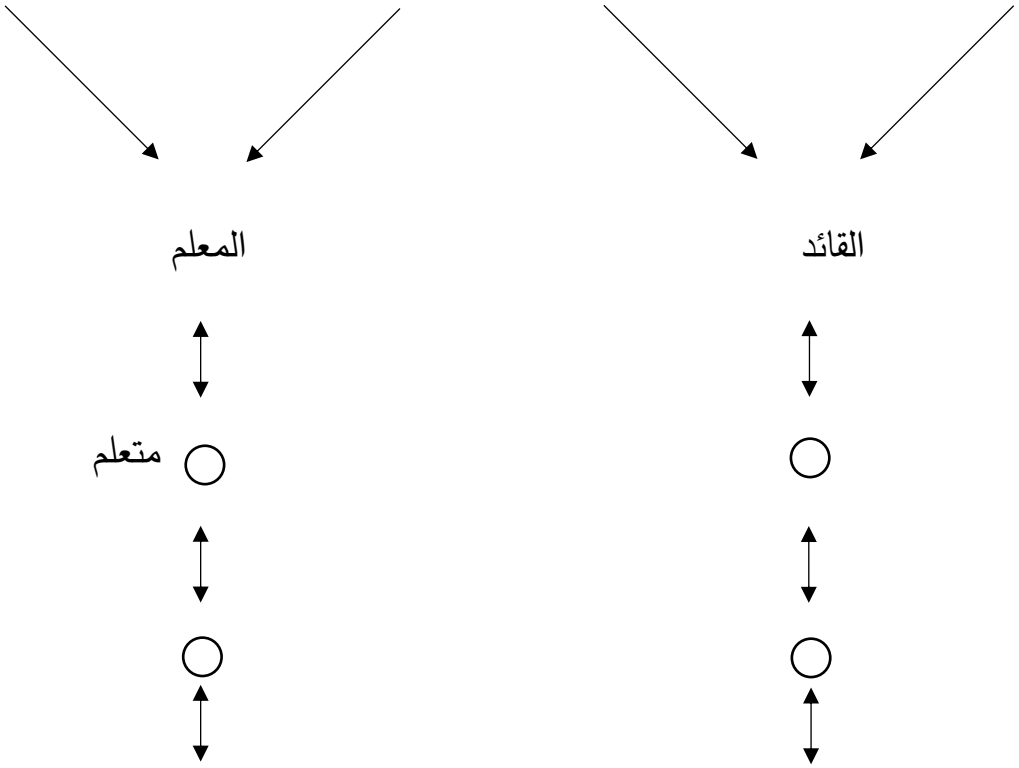


2

[1] المرجع نفسه.
[2] المرجع نفسه .

❖ **شكل Y :**

وفي هذا الشّكل يكون التّواصل الإداري مع عدد معين من التّابعين ومن ثمّ يتّصل بالمستويات القيادية الأعلى.[1]

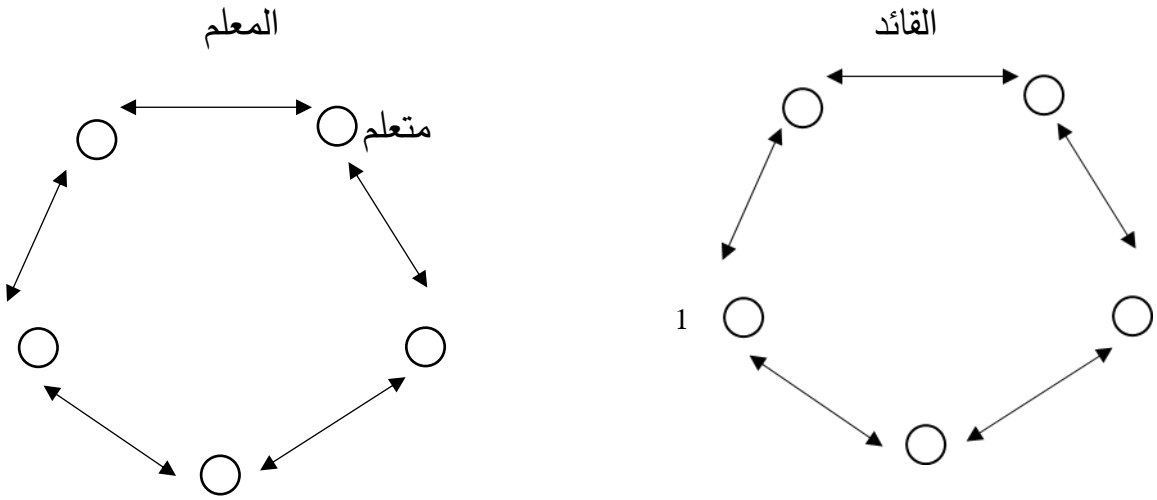


[2]

[1] مهاره التّواصل ابراهيم ،علي ربابعة.
[2] المرجع نفسه.

❖ **الشّكل الدّائري :**

هو الذي يكون بين مجموعه ينتمون إلى مرتبه اجتماعية واحدة دون تخطي ذلك سواء بالصّعود أو بالهبوط.

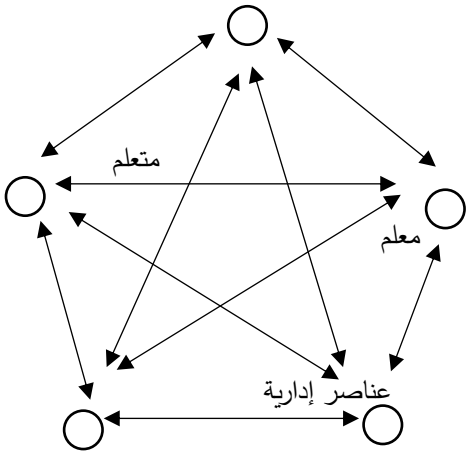


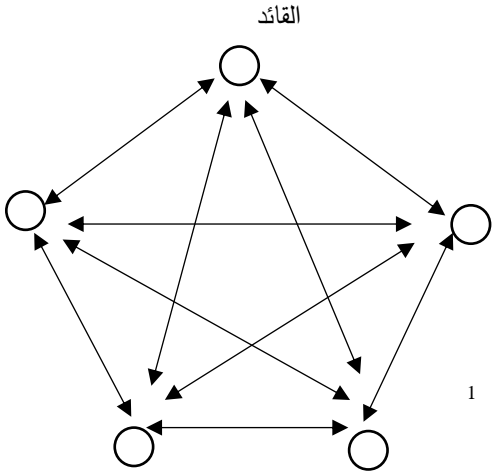
❖ **شكل النّجمة (الدّائرة الحرة) :**

في هذا النّوع تكون هناك فرص لاتصال أعضاء المؤسسة بعضهم مع بعض ويستخدم من قبل القيادة الديمقراطية حيث تكون قنوات التّواصل مفتوحة بين مختلف المستويات الإدارية.[2]

أمّا في البيئة المدروسة، فتعني قنوات اتّصال تربط بين جميع الأطراف. دون النّظر إلى المرتبة الاجتماعية الّتي تحتلها

[1] المرجع نفسه.
[2] المرجع نفسه.





[1]

[1] المرجع نفسه.

المبحث الثّالث: العوامل المؤثرة في عمليّة التّواصل

تتدخّل أيضا في عمليّة التّواصل عوامل مؤثرة عدّة مثل: الصّيغة الصّرفية والنّحوية وغيرها من المتغيرات الّتي تطرأ على الخطاب. أو عمليّة التّواصل، أيضا الجانب الصّوتي مثل نبرات الصّوت واللّهجات... وغيرها.

نأخذ نموذج على المستوى النّحوي (التّركيبي) من بيئة التعلّم.

باعتماد عبارة {أعِرني قلما}:

"هل يمكنك إعارتي القلم"

ويمكن أيضا أن نقول:" أعرني القلم "

هنا يمكن أن يحتوي أو يخلو الخطاب من مفردات التّهذيب في الكلام المقصود بهذا الطّلب بطريقه استفهاميه باستعمال "هل يمكنك؟" أو يمكننا الاستغناء عنها واستعمال صيغة الطّلب المباشر في المحيط الدّراسي بيننا وبين زملائنا لأنّه توجد صلة قرابة في المرتبة الاجتماعية ويعتبر المتكلّم والمخاطب في المستوى البيئي نفسه، فلا يلتزم المتكلّم بقواعد الخطاب الرّسمي.

أمّا إذا اختلف الأمر وكانت عمليّة التّواصل، والخطاب المنشأ بين متعلم ومعلّم يتوجب استعمال الخطاب التأدبي، أي بصيغه استفهام مثلا:

" معذرة معلمي، هل يمكن أن تعيرني قلما من فضلك؟".

أيضا يستوجب أن يكون الصّوت منخفضا لا عاليا، والنّبرة في صياغته للجملة تكون محترمة ومؤدبة ومهذبة. على عكس الطّريقة الأولى والّتي تتمثّل في التكلّم مع زميل من المتعلّمين، هنا

تكون النّبرة اختيارية، على حسب معرفته بزميله لا الزامية في حالة المتعلّم والمعلّم يستلزم علينا الالتزام بقواعد الخطاب الرّسمي.

أيضا: {الجو حار هنا}.

رغم أنّها عبارة واضحة و بسيطة إلّا أنّ أهميتها تكمن فيما تشير إليه في طيات معناها، قد تعني غرض الإخبار بالجو فعلا، أيضا قد تقصد الإشارة للسّامع إلى غرض آخر، أي رسالة مبطنة داخل المعنى المراد فهمه من قبل المستقبل، ألا و هو طلب فتح النّافذة، أو الباب، أو أي حلول أخرى لتهوئة الغرفة أو التّغيير من درجة حرارة الغرفة .

كما قد تعرضنا في دربنا الدّراسي إلى أن إحدى غايات التّواصل هي التّبليغ. للوصول إلى هذا الهدف نعلم أنه يجب مراعاة الجانب الصّوتي لتأثيره الكبير على تبليغ الرّسالة، والأحاسيس والمشاعر... الّتي يريد المتكلّم أن يوصلها إلى السّامع.

مثالا عن ذلك في حيز الصّيغة الصّوتية: حدّة الشّيء وقوته كقول: "دَق وطَرق" أو "قرح وترح" هنا يبين لنا المستوى الصّوتي لبعض الحروف أي الكلمتين أشد قوة، وأثقل معنى، مع إعطائنا معنى مختلف لشدة الكلمة على أذن المستمع ليتوصل إلى دلالة المعنى المبتغى للمتكلم توصيلها.

مثل قول المعلّم: "دق التّلميذ الباب" عوضا عن قوله: "طرق التّلميذ الباب"

لثقل حرف القاف على حرف الطّاء ومع إضافه الشّدة لحرف القاف، والشّدة معروفة بزيادتها من قوة الحروف مع إضافة الذبذبة في نطقها. ممّا يدلنا على أن لفظ 'طرق' أخف من لفظ 'دق' أي استعمال المعلّم للفظ 'دق' قد يكون ليبيّن أنّه فزع من الدّق أو ذم طريقة التّلميذ في طرق الباب.

أوّلا– الصّيغة الصّوتية:

اهتم ابن جني بهذا الجانب ودرسه في كتبه "الخصائص"، و أولى الصّيغة الصّرفية الكثير من الاهتمام .

من الخصائص لابن جني:

{قول الله سبحأنه وتعإلى :

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ٨٣﴾ مريم: ٨٢ -

أي: تزعجهم وتُقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزًّا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللّفظان لتقارب المعنيين، وكأنّهم خصوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنّها أقوى من الهاء، وهذا أعظم في النّفوس من الهزّ؛ لأنّك قد تهزّ ما لا بال له؛ كالجذع وساق الشّجرة، ونحو ذلك} .[1]

{ومن ذلك قولهم: الوسيلة والوصيلة، والصّاد –كما ترى– أقوى صوتًا من السّين لما فيها من الاستعلاء, والوصيلة أقوى معنى من الوسيلة. وذلك أنّ التوسّل ليست له عصمة الوصل والصلة، بل الصلة أصلها من اتّصال الشّيء بالشّيء ومماسته له, وكونه في أكثر الأحوال بعضًا له؛ كاتّصال الأعضاء بالإنسان وهي أبعاضه, ونحو ذلك, والتّوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسّل جزءًا أو كالجزء من المتوسل إليه. وهذا واضح. فجعلوا الصّاد لقوتها للمعنى الأقوى، والسّين لضعفها للمعنى الأضعف}.[2]

{من ذلك قولهم: خضم وقضم, فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب, والقضم للصّلب اليابس نحو: قضمت الدّابة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر قد يدرك

[1] ابن جني ،الخصائص ،ص146-
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

الخضم بالقضم, أي: قد يدرك الرخاء بالشّدة واللّين بالشّظف. وعليه قول أبي٧ الدرداء: يخضمون٨ ونقضم والموعد الله.

فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب, والقاف لصلابتها لليابس حذوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث.

ومن ذلك قولهم: النّضح للماء نحوه والنضخ أقوى من النّضح, قال الله سبحأنه:

{فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ } الرحمن 65

فجعلوا الحاء –لرقَّتها– للماء الضّعيف, والخاء –لغلظها– لما هو أقوى منه}.[1]

{وهذا ما ذكره الهروي، فقال: القصم – بالقاف – أن ينكسر الشّيء فيبين... والفصم – بالفاء – هو أن ينصدع الشّيء فلا يبين}[2]

{قوله: كقر الدجاجة، يريد: صوتها، يقال للدجاجة إذا قطعت صوتها: قرت تقر قرًّا وقريرًا، فإذا رجعت فيه، قيل: قرقرت قرقرة وقرقريرًا}.[3]

{لم ينص الشارح صراحة على الدّلالة الصّوتية، وإنّما يستنتج من كلامه، وأرى أن تكرير المقطع (قرقر) دل على حركات الفعل = (ترجيع الصّوت)، كما دلّ القطع في الفعل (قَرَّ) على قطع الصوت}[4].

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهري تحقيق ودراسة أحمد فريد المزيدي.الغريبين في القرآن والحديث (5/ 1553، 1554) مكتبة نزار مصطفى الباز. مكة المكرمة. الرياض ط:1- 1419هـ - 1999، الجزء2 ص 200

[3] غريب الحديث لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة؛ ت د. عبدالكريم إبراهيم العزباوي، ط2، 1422هـ - 2001،ج1ص160-161.

[4] جاء في لسان العرب(قرر) ، ص 308.

{قال الخليل: والقرقرة في الضّحك، ومن أصوات الحمام، قال (من الطويل):

وما ذاتُ طَوْقٍ فوقَ خوط أراكةٍ •••إذا قَرْقَرَتْ هاج الهوى قَرْقَريرُها }[1]

{وأنشد (من الرجز):

كأن صَوْتَ جَرْعِهِنَّ المُنْحَدِرْ •••صَوْتُ شِقِرَّاقٍ إذا قال قِرِرْ}

{يَصِف إبلاً وشربها.

فأظهر حرفي التّضعيف، فإذا صرفوا ذلك في الفعل، قالوا: قرقر، فيظهرون حروف المضاعف لظهور الراءين في قرقر، ولو حكى صوته وقال: قر، ومد الراء لكان تصريفه: قر يقر قريرًا، كما يقال: صر يصر صريرًا، وإذا خفف وأظهر الحرفين جميعًا، تحول الصّوت من المدّ إلى التّرجيع فضوعف؛ لأنّ التّرجيع يضاعف كلّه في تصريف الفعل إذا رجع الصّائت، قالوا: صرصر وصلصل، على توهُّم المدّ في حال، والتّرجيع في حال} . [2]

من خلال دراسة هذه الأمثلة يتّضح لنا بأنّ الجانب الصّوتي هو جانب مهم جدا، ولهذا اهتم بدراسته معظم المهتمين باللّغة والعلماء والباحثين فيها، ففي الأمثلة أعلاه يظهر لنا كم يمكن أن تتغير الرّسالة ودلالتها المرغوب ايصالها، بمجرد تغيير نطقنا لحرف واحد، أو بتغير مخرجه وقوته في علم الأصوات. أي أنّ دلالة اللّفظة في المعنى تتغير حسب شدّة وقوّة صوت حروفها وتضعف بضعفها. وهكذا يحدد الهدف المرغوب إيصاله للسّامع سواء نريد به تبين ضعف أو قوة كلمة، وذلك للمساعدة في أداء الوظيفة التّبليغية .

[1] جاء في اللسان (قرر) ، ص 308.
[2] الخليل الفراهيدي،العين تحقيق، مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج5 ، ص 22 .

ثانيا– الصّيغة الصّرفية:

صيغة فَعِيل:

{تشترك صيغة (فَعيل) في بابين صرفيين هما: الصّفة المشبّهة وصيغ المبالغة، إذ تأتي صيغة فَعيل للمبالغة في الأصل من الفعل اللازم **فَعُل**، وقد أشار إلى هذا المبرِّد في سياق الحديث عن أسماء الفاعلين وما يلحقها من الزيادة للمبالغة، فقال: "أمّا ما كان على (فَعِيل) نحو: رَحيم وعَلِيم...والفعل الذي هو لفَعيل في الأصل إنّما هو ما كان على**(فَعُلَ)** نحو: كرُم فهو كريم..."

وتأتي من بقية الأفعال معدولاً عن أسماء الفاعلين، إذا أريد بها التّكثير والمبالغة}.[1]

{قول الحطيئة:

أغْرَرْتَني وزَعَمْتَ أن نَكَ لابِنٌ بالصَّيْفِ تامِرْ

فإنّ صيغة فاعل في لابن وتامر دلّت على النّسب، أي: ذو لبن وتمر، اعتماداً على معنى البيت، ولأن هذه الصيغة هنا لم تشتقّ من الفعل.}[2]

{فعلة: تشترك صيغة(فعلة) في المصدر، واسم المكأن. قال سيبويه: "فأمّا فعلة إذا كانت مصدرا فإنهم يحذفون منها الواو كما يحذفون من فعلها... فإذا لم تكن الهاء فلا حذف، لأنّه ليس عوضا وقد اتمّوا فقالو: وجهة في وجهة}

{يفهم من نص سيبويه أنّ الفعلة عنده مصدرا شاذا للفعل الثّلاثي المثال الواوي وإنّما شذت لأنّ القياس في نظائرها. يستدعي حذف فائها وتعويضها بتاء في الاخر مثل: وعد–يعد–عدة والقياس أن يقال أن يقال جهة}.[3]

---

[1] وظائف الصيغة الصرفية في اللّغة العربية ،مجلة دراسات ،المجلد 10 ، العدد 02 ،ديسمبر 2021 ص 148

[2] شكران حمد شلاكة المالكي ،الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية، جامعة القادسية - كلية الآداب،ص110.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

{وعلى نحو ذلك مضى عبد القاهر فى المقارنة بين التعبير بالاسم والتعبير بالفعل في قوله تعإلى: {وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ **وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** لَوِ إِطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً}(الكهف: ١٨)

ويرى عبد القاهر أن الفرق هنا بين التّعبير بالاسم والفعل واضح بين؛ فإنّ أحدا لا يشكّ في امتناع الفعل ههنا، وأن قولنا : "كلبهم" يبسط ذراعيه" لا يؤدى الغرض. ويعلل ذلك بما للاسم والفعل من وظيفة محددة لدى العارفين باللّغة.

ولقد حظى التّفريق بين دلالتي الاسم والفعل باهتمام كثير من البلاغين. كما يدخل في الاختيار كذلك وقوف البلاغيين على المناسبة بين المبنى والمعنى من حيث الزّيادة والنّقصان وقد سبق أن بينت ذلك بالتّفصيل فى المبحث الخاصّ بالعلاقة بين لك ألف الصّيغة والمعنى .

وثمة إشارات تأتي بعد ذلك متناثرة من نحو وقوف السّكاكي وغيره من البلاغيين حول الاستغراق في المفرد والجمع ليقرر أن استغراق المفرد يكون أشمل من استغراق الجمع، ثم يقول ومن هذا يعرف لطف ما يحكيه تعالى عن زكريا عليه السلام:
{قَالَ رَبِّ **إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي** وَاشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّاً }

(مريم: (٤) دون وهنت العظام، حيث توصل باختيار اللّفظ إلى الإطناب في معناه} .[1]

{وهذا – أن دلّ على شيء – فإنّما يدلّ على مدى وعى هؤلاء البلاغيين بما بين الصّيغ من فروق دلالية، حيث استطاعوا أن يفيدوا من تلك الفروق فى تحليلاتهم البلاغية لتلك الصّيغ القائمة على اعتبار الاختيار بين تلك الصّيغ – بما تحمله من تلك الفروق الدّلالية – لو الأساس الأوّل للتّوظيف الفني أو البلاغي لصيغة الكلمة. وعلى أساس الوعى بهذا التّمايز الدّلالي بين البدائل

[1] الدكتور عبد الحميد احمد يوسف هندأوي ،كتاب الاعجاز الصرفي في القرأن، دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي الصيغة الكلمة، لمكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا- بيروت 1423 هـ - 2002 م، ص 82

المتشابهة فى جانب الصّيغ تتلاقى الدّراسات الأسلوبية الحديثة مع الدّراسات البلاغية القديمة فى تراثنا البلاغي في هذه النقطة. ونتبين ذلك إذا عرفنا أن الأسلوب له محاور ثلاثة هى المرسل والمستقبل والرّسالة فثمة طائفة نظروا إلى الأسلوب من جهة المرسل باعتبار ما بينهما من تلاحم، تام حيث تمّ إدماج المولف" صاحب الاختيار فى تعريف الأسلوب على أنّه اختيار. حتى أنّ أصحاب هذا الاتّجاه قد طابقوا بين الأسلوب وصاحبه فقالوا: "الأسلوب هو الرّجل. فالأسلوب على ذلك ما هو إلا سمات تعبيرية مميزة لصاحبه فالمبدع يختار ويؤثر من الوسائل التّعبيرية الّتي يختارها من بين أنماط اللّغة العديدة ما يصير سمة مميزة له، وعلما دالا عليه، وبصمة خاصّة أو صوتا ينفرد به لا يختلط بغيره من الأصوات؛ ومن ثم عرّفوا الأسلوب بأنّه :اختيار واع يسلطه المؤلف على ما توفره اللّغة من سعة وطاقات. أو هو "طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتّعبير بها عن المعاني بقصد الأيضاح والتّأثير...}[1]

ورد في القرأن أيضا لفظ قادر على عدّة أوزأن، أتت في" قادر، قدير، ومقتدر" على وزن" فاعل فعيل ومفتعل". لفظة قادر تعني قدرة وقوة الله عز وجل . واختلفت أوزأنها لأنّ لكلّ اختلاف وزن دلالة معنى مغايرة، فلفظه قادر ذكرت بكثرة، لتبين لنا قدرة الله على كلّ شيء أمّا لفظه قدير على وزن فعيل فهي تبين لنا قدره لكن أكثر قوة من لفظه قادر نقول كمثال : "أنّ الإنسان قادر على النّجاح "، لكن لا يمكن أبدا نسب صفة قدير لغير الله عز وجل، كذلك في لفظه مقتدر فكانت على وزن مفتعل وهي صيغه مبالغة، ولم ترد في القرآن الكريم إلّا أربع مرات وأتت لتبين قدرة الله المطلقة أو يعد إحدى معجزات الله عز وجل .

[1] المرجع نفسه،ص 83

ويبين لنا هذا أنّ الصّيغة الصرفية لها دور كبير في تحديد معنى الكلمة نأخذ المثال الأخير على مستوى لفظه "قادر"، هنا تتغير درجه القدرة مع كلّ تغير وزن صرفي لها لنأتي إلى الوزن الأخير التي أتت عليه لفظه مقتدر ألا وهو (مفتعل) والّتي أدّى وزنها إلى أنّها صفه مبالغة وبلاغتها هي تخصيص الصّفة لله عزّ وجلّ وحده لا شريك له. وبهذا ندرك أن الصّيغة الصّرفية لها تأثير كبير في تحديد معنى اللّفظة وبهذا تحديد الرّسالة المرغوب إيصالها للمستقبل.

ثالثا- الصّيغة النّحوية (التّركيبية):

{ومن ذلك قولهم: قرت الدّم وقرد الشّيء وتقرّد وقَرَطَ يقرط, فالتّاء أخفت٤ الثّلاثة, فاستعملوها في الدّم إذا جفَّ؛ لأنّه قصد ومستخف في الحسّ عن القردد الّذي هو النّباك في الأرض ونحوها. وجعلوا الطّاء -وهي أعلى الثلّاثة صوتًا" -للقرط"٥ الذي يسمع, وقرد، من القرد,وذلك لأنه موصوف بالقلة والذلة ,قال الله تعالى:
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾(البقرة 65)

ينبغي أن يكون "خاسئين "خبرًا آخر لـ "كونوا ,"والأوّل "قردة ,"فهو كقولك ٧ :هذا حلو حامض وأن جعلته وصفًا لـ "قردة "صغر معناه، ألا ترى أن القرد لذله}.[1]

وصغاره خاسئ أبدًا, فيكون إذًا صفة غير مفيدة, وإذا جعلت "خاسئين " خبرًا ثانيا حسن وأفاد حتّى كأنّه قال: كونوا قردة" و" كونوا خاسئين", ألا ترى أن ليس لأحد الاسمين من الاختصاص بالخبرية إلّا ما لصاحبه, وليس كذلك الصّفة بعد الموصوف, إنّما اختصاص العامل بالموصوف, ثمّ الصّفة من بعد تابعة له.

[1] أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص 158

{ولست أعني بقولي :أنّه كأنّه قال تعالى: كونوا قردة, كونوا خاسئين, أن العامل في خاسئين عامل ثأن غير الاول, معاذ الله أن أريد ذلك, أنما هذا شيء يقدَّر مع البدل. فأما في الخبرين فأن العامل فيهما جميعًا واحد, ولو كأن هناك عامل آخر لما كأنا خبرين لمخبر عنه واحد, وأنما مفاد الخبر من مجموعهما.

ولهذا كأن عند أبي علي أن العائد على المبتدأ من مجموعهما لا من أحدهما؛ لأنه ليس الخبر بأحدهما بل بمجموعهما. وإنما أريد أنك متى شئت باشرت ب"كونوا"أي: الاسمين آثرت, ولست كذلك الصفة.

ويؤنّس بذلك أنه لو كأنت "خاسئين "صفة لـ"قردة "لكأن الأخلق أن يكون "قردة خاسئة"، "وفي أن"٣ لم يقرأ بذلك البتَّة دلالة على أنه ليس بوصف. وأن كنن قد يجوز أن يكون "خاسئين" صفة "لقردة على المعنى إذ كأن المعنى "أنها هي هم في المعنى، إلّا أن هذا أنما هو جائز وليس بالوجه، بل الوجه أن يكون وصفًا لو كأن على اللّفظ. فكيف وقد سبق ضعف الصفة ههنا. فهذا شيء عَرَض قلنا فيه ثم لنعد. أفلا ترى إلى تشبيههم الحروف بالأفعال وتنزيلهم إياها على احتذائها}[1]

هذا المثال دليل عل أن لكل تركيبة نحوية عملها الخاص بها ، وأي تغيير أو عبث فيها يغير المعنى ككل، فكون لفظة "خاسئين" جاءت لإعلام البشر "بخسوهم" أي سخطهم و دنوهم مرتبة في الخلق عند الله، أما لو أرجعناه صفة القردة ، فسيذهب معناها و تتحول من تحذير الله للكفار ، إلى صفة لا مكان لها عند القردة.

[1]المرجع نفسه،ص 159

ليثبت لنا هذا أن كل تركيبة نحوية جاءت بقواعد نحوية خاصة بها، لا يجدر بنا المساس بها أو التّغيير فيها بأي طريقة كانت.

مثلا قولنا:{وجد القاتل}

هنا بنينا الفعل للمجهول كوننا أوّلا لا علم لنا بمن وجده فقط نعلم بالقبض عليه، أو أن وجوده كان عملا تعاونيا من طرف عدة أفراد، ولم نرد بذكرنا أحدهم ظلم الآخر.

فحين يقرأ أو يستمع المتلقي هذا، سيتبادر لذهنه أن القاتل وجد، وعدة من الأسباب الأخرى. وتتحقق غايتنا في إيصال وتبليغه الخبر ذاك، دون تعقيد أو منح الفرصة له للتأويل، أو بالأحرى التّفكير في أشياء أخرى تذهب المعلومة الأساسية المبتغى إيصالها.

وفي الأخير أرجو أن يكون عملي هذا قد أوفى ولو بالقليل من حق موضوع قيم وثري بالمعلومات. نسأل الله هذا ونحمده على ما توصلنا له.

خاتمة

الحمد لله الذي باسمه تتم الصالحات وتتحقّق الأماني والأمور وبه نستعين، الحمد لله الذي كان بعوننا في إنجاز هذا العمل البحثي والشكر للأستاذة المشرفة الأستاذة" بوشريط وهيبة" ولكل من كان له دور كبير في المساعدة في جمع المعلومات التي يتضمنها انجازي هذا.

أتممنا وبعون الله انتهينا ووصلنا إلى ختام عملنا هذا. نحمده عز وجل سبحانه ذو الجلال و الإكرام لما توصلنا له في عملنا هذا، و من خلال المراجعات للأعمال السابقة و الدراسات من كتب و مدونات و مذكّرات، و البحث في خفايا موضوعنا هذا . أن التّواصل درس من طرف عدة من الباحثين والعلماء، و لك لم يظهر و يتألق لوحده بل كان دائما مرتبطا بعلم يدعمه.

ما توصلت له من نتائج ككل هو أن التّواصل واللّسانيات التّداولية، يشتركان في كونهما يدرسان وظيفة اللغة على مستوى التبادل الخطابي بين أفراد المجتمع.

التّواصل هو علم واسع و مشعب و يدرس كل وسائل إيصال الرسالة لفظية و غير اللفظية، فيهتم بما قيل و كتب حتى بما انفرد عن ذلك من تعبيرات تحركات جسدية و إشارات و كل ما كان له دور دبة نمل في الإيصال و التبليغ.

التّواصل هو علم مهم حددناه لن نتمكن من ضبط تفرعاته، فإننا نجده في البيئة التعليمية،والسوق و البيت و كل مكان يعبر فيه عن أفكار، الشيء الذي يمكننا ضبطه هو المقام و ترتيب نوع الخطاب المقال رسمي كان أم لا .

إشكاليتنا تمثلت في ماهي العلاقة بين آليات التّواصل و اللّسانيات التّداولية، تمثلت هذه العلاقة في أن كليهما ينتميان إلى دراسة اللغة من جانب وظيفتها ، فالتّداولية تدرس التبادل

الفكري و أثره في الخطاب اللغوي ، في حين أن آليات التّواصل تدرس الخطاب نوعه و ما يستعمل من طرق في إنجازه .

فالتّداولية لا تدرس اللغة بنيتها ، بل هي علم جديد في التّواصل يدرس اللغة من وظيفتها التبليغية، و يتحقق هدف التّداولية في مجال آليات التّواصل ،التي تدرس لنا كل ما يستعمل في إقامة هذا التّواصل من أشكال و طرق ، و ما اثر عليه من عوامل.

كلا هذين الأخيرين يهتمان بالمرسل والمرسل إليه و عملية تبادل الخطابات و المحادثات، و الرسائل بينهما.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

الكتب :

ابن خلدون، "المقدمة" ، تحقيق، درويش الجويدي، المكتبة العصرية صيدا، لبنان.

أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهري تحقيق ودراسة أحمد فريد المزيدي.الغريبين في القرآن والحديث (5/ 1553، 1554) مكتبة نزار مصطفى الباز. مكة المكرمة. الرياض ط:1- 1419هـ - 1999، الجزء2 .

خليفة بوجادي،في اللسأنيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية، في الدرس العربي القديم ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الدكتور عبد الحميد احمد يوسف هندأوي ،كتاب الاعجاز الصرفي في القرأن، دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي الصيغة الكلمة، لمكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا- بيروت 1423 هـ - 2002 م.

رايص نور الدين، كتاب اللسانيات المعاصرة في نظرية التّواصل، عالم الكتب الحديث، 2014 .

رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي و مبارك حنوز، دار توبقان للنشر، ط 19881 .

عبد القادر الغزالي ، اللسانيات ك نظرية التواصل .

غريب الحديث لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة؛ ت د. عبدالكريم إبراهيم العزباوي، ط2، 1422هـ - 2001،ج1.

مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، –دراسة تداوليّة لظاهرة "الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي ،دار الطليعة –بيروت، الطبعة الأولى ، 2005.

منال طلعت محمود ، مدخل الى علم الاتصال،مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعيّة ،جامعة الأسكندرية،2002/2001.

هيام كريدية ،اضواء على الالسنية،ط الأولى ،بيروت–لبنان، 2008،ص 110.

المعاجم:

ابن جني ،الخصائص .

ابن منظور لسان العرب

أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الرابعة،المجلد الأول،الجزء الأول.

أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص.

الخليل الفراهيدي،العين تحقيق، مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج5.

لسان لعرب ،لابن منظور،دار صادر،بيروت،د.ط.

محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق الدكتور نواف الجراح مراجعه دكتور سمير شمس، معجم تاج العروس من جواهر، دار الأبحاث تلمسان،د.ط.

الرسائل:

بقادة بن شعايب فاطمة ،التّواصل اللغوي بين المعلم والمتعلم –السنة الخامسة ابتدائي –أنموذجا– مذكّرة لنيل شهادة الماستر،جامعة عين تموشنت، 2018/2017 .

زينب قوال أنفال خوالدين ،التّواصل اللّغوي تعقيدات الدّافعية مذكره مكمله لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربيّه– جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي، 2021/2020 .

سليم حمدان ،أشكال التّواصل في التراث البلاغي العربي – دراسة في ضوء اللسانيات التداوليّة– مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في لسانيات الخطاب– جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2009/2008.

سهيلة أدرار وليلى أحمأن، التّواصل اللغوي لدى الطلبة الجامعيين قسم اللّغة والادب العربي أنموذجا ، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والادب العربي جامعه بجاية، 2019/ 2020 .

شكران حمد شلاكة المالكي ،الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية، جامعة القادسية – كلية الآداب.

علي ربابعة،مهارات التّواصل ، مدونة.

المدونات والمجلات:

هامل وصال وفرج الله سهام،المهارات اللّغوية و اثرها في تحقيق التّواصل اللغوي في الخطاب التربوي مذكره لشهاده الماستر من قبل جامعة 08ماي 1945 ، قالمة،2020/2019.

وظائف الصيغة الصرفية في اللّغة العربية ،مجلة دراسات ،المجلد 10 ، العدد 02 ،ديسمبر 2021 ص 148

يحيى بن الصديق،إستراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي الشريف وظيفة تداوليّة– الأربعون النووية – أنموذجا – مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة جيجل، 2018/2017، ص 10

يوسف ايت حمو، من التّواصل إلى التّواصل الشّعبي، مجلة فكر و نقد ،العدد 36،المغرب ،1997.

فهرس المحتويات

شكر و عرفان	
الإهداء	
مقدمة	ص أ
الفصل الأول: النظري	ص5
المبحث الأول: التّواصل	ص 6
المطلب الأول: التعريف بالتّواصل.	ص6
المطلب الثاني: أنواع التّواصل.	ص 12
المطلب الثالث: عوامل التّواصل.	ص 16
المطلب الرابع: وظائف التّواصل.	ص 20
المبحث الثاني: التّداولية	ص 24
المطلب الأول: التعريف بالتّداولية و أنواعها.	ص 30
المطلب الثاني: مهام التّداولية.	ص 32
المطلب الثالث: أهمية التّداولية.	ص 33
الفصل الثاني : التطبيقي	ص 34
المبحث الأول: آليات التّواصل	ص 34
المبحث الثاني: أشكال آليات التّواصل التّواصل.	ص 36
المبحث الثّالث التّطبيقي: العوامل المؤثرة في عمليّة التّواصل.	ص 38
خاتمة	ص 53
قائمة المصادر و المراجع	ص55